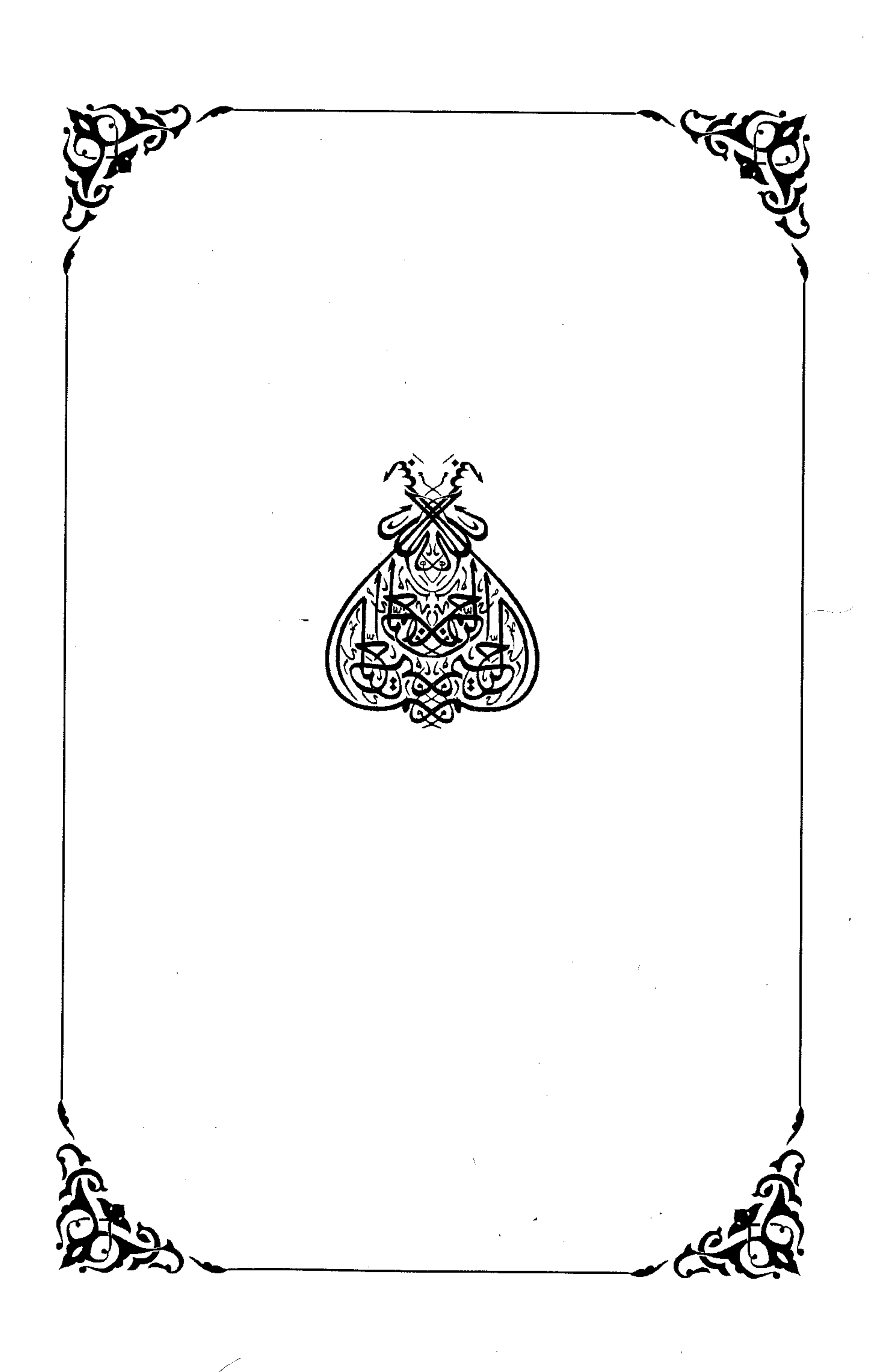
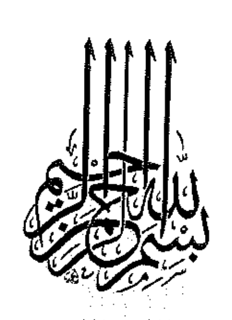


أعده

الدكتور بديع السيد اللحام

دار ابن كثير





مقدمة

الحمد لله وسلام علىٰ عباده الذين اصطفىٰ

أما بعد : فهـٰذه مذكَّرة مختصرة في علوم الحديث ، وضعتها لمن لم يَسْبِق له أَنْ تعرَّف هـٰذا الفن وهو يريد أَنْ يتعرَّف مَسَائِلِه المُهمَّة .

وقد حاولت في هـٰذه المذكرة أَنْ أُغنِيَ المباحث بالأَمثلة المناسبة مع بيان وتوضيح موضع الاستدلال في تلك الأمثلة وذٰلك لتتَكامَل صورة المسألة في ذهن القارئ .

وقد التزمت بذكر الأنواع التي أوردها البيقونيُّ في منظومته المشهورة ، فكانت هـٰذه المذكرة بمثابة شرحٍ مبسط لتلك المنظومة ، وإِنْ لم ألتزم التَّرتيب الذي مشىٰ عليه ناظمها .

وقد افتتحت المذكِّرة بتَعْريفِ أَهمِّ المصطلحات التي يكثُر ذِكرها في هـٰذا الفنِّ ، وختمتها بتراجم لأحد عشر من كبار رواة الحديث النبوي من الصحابة فمَنْ بَعْدَهم .

أَسأَل المولىٰ الكريم أَنْ ينفع بها وأَنْ لا يحرمني الأَجر عليها ، إِنَّه نِعْم المولىٰ ونِعْم المُجيب .

والحمد لله رب العالمين .

وكتب

بديع السيد اللحام

✍ ✍ ✍

تعاريف لابدَّ منها

١ ـ **الحديث** : ما أُضيف إلىٰ رسول ٱلله ﷺ من قولٍ أو فعلٍ أو تقريرٍ أو صفةٍ خِلْقيةٍ أو خُلقية ، أَو أُضيف إلىٰ الصحابيِّ أو التابعي .

٢ ـ **السَّند** : هو الطريق الموصل للمتن .

أي : هو سلسلة رواة الحديث الذين وصلنا متن الحديث عن طريقهم .

٣ ـ **المتن** : ما انتهىٰ إليه السند من ألفاظ الحديث الدَّالة علىٰ معانيه .

٤ ـ **إسناد الحديث** : هو رفع الحديث إلىٰ قائله ، وقد يطلق علىٰ « السَّند » .

٥ ـ **المُسنِد** : هو الذي يرفع الحديث إلىٰ قائله .

أو هو : من يروي الحديث بسنده ، ويسمىٰ « راوياً » أيضاً .

ونُمثِّل لبيان ما تقدم بما يأتي :

قَالَ الإمام البخاري[1] : (حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ الثَّقَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ ٱلله عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الإِيمَانِ ؛ أَنْ يَكُونَ ٱلله وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا ، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلاَّ للهِ ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » .

فقول البُخاريِّ : « حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّىٰ . . . إلىٰ قولِهِ : عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ » يسمىٰ « سندًا » .

---

(١) في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب حلاوة الإيمان ، رقم (١٦) .

وقوله : « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ . . . » إلىٰ قوله : « كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ » يسمىٰ « متنًا » .

فالحديثُ « مُسْنَد » أي : مروي بسنده .

والبخاريُّ « مُسِندٌ » أي : يروي الحديث بسنده .

وفعل البخاري يسمىٰ « إسنادًا » .

٦ ـ **الراوي** : وهو « المُسْنِد » وقد مرَّ تعريفه قريباً .

٧ ـ **المحدِّث** : من تحمَّل الحديث رواية ، واعتنىٰ به دراية ، وذٰلك بحفظ جملة مستكثرة من المتون ومعرفة الرجال جرحاً وتعديلاً وتأريخاً . . .

٨ ـ **الحافظ** : هو الذي يكون ما يعرفه من الأحاديث رواية ودراية وفهماً أكثر مما يجهله .

٩ ـ **علم الحديث** : علْم يُعرف به أَحوال السَّند والمتن .

ويسمَّىٰ هٰذا العلم أيضاً : « علم مصطلح الحديث » و« علم أصول الحديث » .

وينقسم هٰذا العلم إلىٰ قسمين :

١ ـ علم الحديث رواية .

٢ ـ علم الحديث دراية .

أمَّا علم الحديث رواية : فهو علم يقوم علىٰ نقل الأحاديث ، وروايتها بدقة ، وتحرير ألفاظها وضبطها .

وأما علم الحديث دراية : فهو علم يتضمن تمييز المقبول من المردود من الأحاديث .

فعلم الرِّواية يحقق النَّقل مع الضَّبط والإتقان ، وعلم الدِّراية يُحقق معرفة القواعد وتطبيقها للوصول إلىٰ الحكم علىٰ الحديث .

✍ ✍ ✍

الحديث الصحيح

تعريفه : هو الحديث الذي اتَّصل سندِه بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط من أولِ السند إلىٰ منتهاه ولم يكن شاذاً ولا معلّلاً .

قَالَ في المنظومة البيقونية :

أوّلها (الصَّحيحُ) وهو : ما اتَّصل   إسناده ، ولم يشذَّ ، أو يُعل

يَرْويه عدلٌ ، ضابطٌ ، عن مثله   معتمدٌ في ضبْطِه ونَقْلِه

شروطه : يظهر من التعريف أنَّ شروط صحة الحديث خمسة هي :

١ ـ **اتصال السند** : أَنْ يكون كل راوٍ من رواته قد تلقَّىٰ الحديثَ عن شيخه من أَوَّل السند إلىٰ آخره ، فإذا كان أَحدُ الرُّواة لم يتلقاه عن شيخه مباشرة يكون غير متصل[١] .

٢ ـ **عدالة الرواة** : بأَن يكون كُلُّ راوٍ من رواة السند موصوفًا بالعدالة[٢] .

---

(١) غير المتصل يتنوع إلىٰ أنواع أهمها : المرسل ، والمنقطع ، والمعضل ، والمدلس . وسيأْتي تَعْرِيفُها .

(٢) الراوي العدل : هو المسلم البالغ العاقل السالم من أسباب الفسق ، وخوارم المروءة .

وأسباب الفسق : ارتكابٌ لكبيرةٍ أو إصرار علىٰ صغيرة . والمروءة : أَنْ يصون الإنسان نفسه عن ما يشينها من سفاسف الأُمور ، ويبتعد عن الشُّبَه ، وهو ما يُعبَّر عنه في مجتمعنا بالعيب .

فلا تقبل رواية الكافر ، والصغير ، والمجنون ، والفاسق .

٣ ـ **ضبط الرواة** : أي أن يكون كلُّ راوٍ من رواة السند متَّصِفًا بالضبط ، أي أن يحفظ بدقَّة ما يرويه من وقت سمعه من شيخه إلىٰ حين روايته ، بحيث يتمكَّن من استحضاره وقت أدائه ، سواء حفظ ذٰلك في صدره أو حفظه في كتابه .

٤ ـ **انتفاء الشُّذوذ** : والشُّذوذ هو مخالفة أَحد راوة الحديث من هو أَقوىٰ منه في الحفظ والإتقان ، أو مخالفته لمن هم أكثر عدداً .

٥ ـ **انتفاء العلَّة القادحة** : وهي أَمرٌ خفي يؤثِّر في صحة الحديث مع أَنَّ ظاهره السلامة ، ومعرفة العلل من اختصاص الجهابذة من حفَّاظ الحديث المُتقنين .

فإذا توافرت هـٰذه الشروط كاملة حكمنا بصِحَّة الحديث تبعاً لذٰلك .

مثاله : قَالَ أَبو داود[1] : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قال : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ عَنْ شُعْبَةَ قال : حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ أَبَانَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي ٱلله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : « نَضَّرَ ٱللهُ امْرَأً سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّىٰ يُبَلِّغَهُ ، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَىٰ مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ » .

١ ـ **السند متَّصل** : فقد تلَقَّىٰ كلُّ راوٍ من رواة هـٰذا الحديث الحديثَ عن شيخه مباشرةً مِنْ دون واسطة .

٢ و ٣ ـ كلُّ الرُّواة ثقاتٌ موصوفون بـ : (العدالة) و(الضبط) :

مُسدَّد بن مُسرْهَد : ثِقةٌ حافظ .

---

(١) في سننه ، كتاب العلم ، باب فضل نشر العلم ، رقم : (٣٦٦٠) وأخرجه الترمذي في سننه ، كتاب العلم ، باب ما جاء في الحث علىٰ تبليغ السماع ، رقم : (٢٦٥٦) وابن ماجه في سننه في المقدمة ، باب من بلَّغ علماً ، رقم : (٢٣٠) .



يحيىٰ بن سعيد القطَّان : ثقَةٌ متقِن وهو من أئمة المسلمين في الحديث .

شُعبةُ بن الحجَّاج : ثقَةٌ حافِظ مُتْقن من أُمراء المؤمنين في الحديث .

عُمر بن سليمان بن عاصم بن عمر بن الخطاب : ثقَةٌ .

عبد الرحمـٰن بن أَبَان : ثقَةٌ .

أبوه أَبَان بن عثمان بن عفَّان : ثقَةٌ .

زيد بن ثابتٍ الأَنصاري رضي ٱلله عنه : صحابيٌّ جليلٌ مشهورٌ ، والصحابة في أَعلىٰ درجات العدالة بتعديل ٱلله ورسوله لهم .

٤ ـ **انتفاء الشذوذ** : إذ لا يوجد مخالفٌ لما روىٰ هـٰؤلاء الثِّقات .

٥ ـ **انتفاء العلة القادحة** : إذ لم يكشف لنا أحدٌ من أئمة المحدثين عن علَّة قادحة تطعن في صحَّته .

فتوافرت فيه شروط الصحة الخمسة ، فالحديث صحيح .

مصادر الحديث الصحيح :

لقد قام بعض المحدِّثين بوضع مصنَّفات خاصة للأحاديث الصحيحة ، ومن أشهر هـٰذه المصنَّفات :

١ ـ **الجامع الصحيح** : المسند المختصر من أُمور رسول ٱلله ﷺ وسننه وأيامه : الذي جمعه الإمام البخاري محمد بن إسماعيل (ت : ٢٥٦هـ) ، وهو المشهور بـ : (صحيح البخاري) ، وهو أَول كتاب اقتصر علىٰ ذكر الأحاديث الصحيحة ، وهو أَصحُّ الكُتُبِ الصَّحيْحَةِ .

قَالَ الإمام البخاري عن كتابه : « ما وَضَعْتُ فيه حديثاً إلا اغْتَسَلْتُ وصلَّيْتُ ركعتين » وقال : « جعلته حجَّة بيني وبين ٱلله سبحانه » .

٢ ـ **الجامع الصحيح** : للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوريّ (ت : ٢٦١هـ) ، تلميذ الإمام البخاري ، وقد اشتهر كتابه بـ : (صحيح

مسلم) ، ويأتي بعد صحيح البخاري من حيث الصحة .

وإذا قيل في حديث : « متَّفقٌ عليه » فهٰذا يعني أنَّه اتَّفق علىٰ تخريجه الإمامان الجليلان البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وقد اتفق العلماء علىٰ أنَّ كلَّ ما في كتابيهما صحيحٌ لاشكَّ في صحَّته .

هٰذا ولم يجمع البخاريُّ ومسلمٌ في صحيحيهما كلَّ الأحاديث الصحيحة ، بل اقتصرا علىٰ أَصحِّ الصحيح ، ولذٰلك قام بعض الأئمة بجمع كتب أخرىٰ في الحديث الصحيح منها :

٣ ـ **الصحيح :** للإمام ابن خزيمة محمد بن إسحاق النيسابوري (ت : ٣١١هـ) . وقد جرَّد كتابه لذكر ما يرىٰ صحَّته من الأحاديث ، وكان متحرِّيًا .

٤ ـ **التَّقاسيم والأنَواع :** للحافظ الكبير محمد بن حِبَّان البُستي (ت : ٣٥٤هـ) ، شيخ الحاكم النيسابوري ، وقد اشتهر كتابه بـ : (صحيح ابن حِبَّان) وهو مرتب علىٰ خمسة أقسام (الأوامر ، والنَّواهي ، والأخبار ، والمباحات ، والأفعال) وقد غيَّر ترتيبه الإمام عليُّ بن بُلْبان الفارسي ، وسماه « الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان » والإحسان مرتَّبٌ وفق ترتيب صحيح البخاري .

٥ ـ **المُستدرك علىٰ الصحيحين :** للحاكم النَّيسابوري أَبي عبد ٱلله محمد بن عبد ٱلله (ت : ٤٠٥هـ) ، حاول أَنْ يجمع فيه الأحاديث الصحيحة التي توافرت فيها شروط الصحيحين أَو أَحدهما ولم يذكراها ، كما أَضاف إِليه بعضَ ما صحَّ عنده ولو لم يكن علىٰ شرط البخاري أو مسلم .

مراتب الحديث الصحيح : قسَّم العلماء مراتب الأحاديث بحَسَبِ تخريجها في كتب الصحاح إلىٰ سبع مراتب هي :

١ ـ **المُتَّفق عليه :** وهو الذي اتَّفق علىٰ تخريجه الإمامان البخاري ومسلم في كتابيهما .

مثاله : ما أَخرجه الإمامُ البُخاريُّ قَالَ : حَدَّثَنَا الحُمَيْدِيُّ عَبْدُ ٱللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيُّ قَالَ : أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ اللَّيْثِيَّ يَقُولُ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ رضي ٱلله عنه عَلَىٰ المِنبَرِ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَىٰ ، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَىٰ دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَىٰ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَىٰ مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ » .

وقد أَخرجَه الإمامُ مسلمٌ أيضاً عن عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ بْنِ قَعْنَبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ بْنِ وَقَّاصٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي ٱلله عنه[1] .

٢ ـ **أفْراد البخاري :** وهو ما انفرد بإخراجه الإمامُ البُخاري ولم يخرجه الإمامُ مسلمٌ .

مثاله : قَالَ الإمامُ البُخاريِّ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ قَالَ : أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ : حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « قَالَ ٱللهُ : كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ ، فَأَمَّا تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَزَعَمَ أَنِّي لا أَقْدِرُ أَنْ أُعِيدَهُ كَمَا كَانَ ، وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لِي وَلَدٌ ، فَسُبْحَانِي أَنْ أَتَّخِذَ صَاحِبَةً أَوْ وَلَدًا »[2] .

فهٰذا الحديث أَخرجَه الإِمامُ البخاري فقط ولم يخرجه الإمام مسلمٌ .

٣ ـ **أَفراد مُسلم :** وهو ما انفرد بإخراجه الإمامُ مسلم ولم يخرجه الإمامُ البُخاريُّ .

---

(١) صحيح البخاري ، باب بدء الوحي ، رقم (١) وصحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب إنَّما الأعمال بالنِّية ، رقم : (١٩٠٧) .

(٢) صحيح البخاري ، كتاب تفسير القرآن ، باب ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ [البقرة : ١١٦] ، رقم (٤٤٨٢) .

مثاله : قَالَ الإمامُ مسلمٌ : حَدَّثَنا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ قَالَ : حَدَّثَنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قَالَ : حَدَّثَنا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « مَنْ طَلَبَ الشَّهَادَةَ صَادِقًا أُعْطِيَهَا وَلَوْ لَمْ تُصِبْهُ »[(١)] .

ونلاحظ هنا أنَّ الإمامَ البُخاريَّ لم يأتِ علىٰ ذكر هٰذا الحديث في صحيحه .

٤ ـ صحيح علىٰ شرط البخاري ومسلم : ولم يخرجاه .

مثاله : قَالَ الحاكِمُ[(٢)] : أَخْبَرنَا أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُقْبَةَ الشَّيْبانِيُّ بِالكُوفَةِ قَالَ : حَدَّثَنا إِبْراهيمُ بْنُ إِسْحاقَ الزُّهْرِيُّ قَالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ الطَّنافِسِيُّ عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ قَالَ : حَدَّثَنا مُسَدَّد قَالَ : حَدَّثَنا يَحْيىٰ عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ عَنْ نَافِعٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِنْدٍ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « مَنْ لَعِبَ بِالنَّرْدِ فَقَدْ عَصَىٰ ٱللهَ وَرَسُولَهُ » .

فرواة هٰذا الحديث جميعهم روىٰ لهم الإمامان البخاري ومسلم وتوافرت فيهم الشروط المعتبرة في التَّوثيق عند هٰذين الإمامين ، ولٰكنهما لم يرويا هٰذا الحديث في كتابيهما . وبالتالي فقد قَالَ الحاكِمُ بعد أَنْ روىٰ هٰذا الحديث : هَٰذا حديثٌ صحيحٌ علىٰ شرط الشَّيْخين ولم يُخرِّجاه . ووافقه الذهبيُّ .

٥ ـ صحيح علىٰ شرط البخاري : ولم يخرجاه .

مثاله : قَالَ الحاكم[(٣)] : حَدَّثَنا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنا هُشَيْمٌ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ

---

(١) صحيح مسلم ، كتاب الإمارة ، باب استحباب طلب الشهادة في سبيل ٱلله ، رقم : (١٩٠٨) .

(٢) في المُستدرك علىٰ الصحيحين ، رقم (١٦٠) .

(٣) في المُستدْرَك علىٰ الصحيحين : رقم (١٢٦١) .

عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ السَّكْسَكِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَىٰ الأَشْعَرِيِّ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلا مَرَّتَيْنِ يَقُولُ : « إِذَا كَانَ العَبْدُ يَعْمَلُ عَمَلاً صَالِحًا فَشَغَلَهُ عَنْ ذَٰلِكَ مَرَضٌ أَوْ سَفَرٌ كُتِبَ لَهُ كَصَالِحِ مَا كَانَ يَعْمَلُ وَهُوَ صَحِيحٌ مُقِيمٌ » .

قَالَ الحاكِمُ بعد إيراد هـٰذا الحديث : هـٰذا حديثٌ صحيحٌ علىٰ شرط البخاريِّ ولم يخرِّجاه .

٦ ـ **صحيح علىٰ شرط مسلمٍ** ولم يخرجاه .

مثاله : قَالَ الحاكِمُ[١] : أَخْبَرَنَا إِسْماعيلُ بْنُ إِبْراهيمَ القَارِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمانُ بْنُ سَعِيْدٍ الدَّارِمِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَوْنٍ قَالَ : أَنْبَأَنَا هُشَيْمٌ عَنْ عَبْدِ الحَمِيدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ الحَكَمِ بْنِ ثَوْبَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ رضي ٱللهُ عنهما قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّىٰ يَجْلِسَ ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا » .

وبعد أن أخرجه الحاكِمُ قَالَ : هـٰذا حديثٌ صحيحٌ علىٰ شرطِ مسلمٍ ولم يخرِّجاه .

٧ ـ صحيح عند غير البخاري ومسلم ولم تتوافر فيه شروطهما ولا شروط أحدهما : ولم يخرجاه .

مثاله : قَالَ ابنُ حبَّان[٢] : أَخْبَرنا أَبُو يَعْلَىٰ قَالَ : حَدَّثَنَا شَيْبانُ بْنُ فَرُّوخَ قال : حَدَّثنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ قال : حَدَّثَنَا حَمَّادٌ ـ هوَ ابْنُ أَبِي سُلَيْمانَ الكُوفِيُّ ـ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رضي ٱللهُ عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ : « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلاثَةٍ : عَنِ النَّائِمِ حَتَّىٰ يَسْتَيْقِظَ ، وَعَنِ الغُلامِ حَتَّىٰ يَحْتَلِمَ ، وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّىٰ يُفِيقَ » .

---

(١) في المُستدْرَك علىٰ الصحيحين : رقم (١٢٩٥) .

(٢) في صحيحه : رقم (١٤٢) .

تنبيه : هٰذا الترتيب في الأصحيَّةِ من حيث الجملة ، إذ لا يمتنع أَنْ يكون حديثًا من أَحاديث مَرْتبةٍ متأَخِّرةٍ أَصحّ من حديث من أَحاديث مرتبةٍ أَعلىٰ لاعتبار خارجي ، وَٱللهُ أعلم .

أَقسامُ الصَّحيح : يقسم علماء الحديث الصحيحَ إلىٰ قسمين :

١ ـ **الصحيح لذاته :** وهو الحديث الذي توافرت فيه شروط الحديث الصحيح الخمسة ، وذٰلك لاستيفائه لصفات القَبول العليا .

٢ ـ **الصحيح لغيره :** وهو الحديث الذي لم تكتمل فيه صفات القبول العليا ، مثل أَنْ يكون أَحد راوته غير تامِّ الضَّبط ، ثم يُروىٰ هـٰذا الحديث من طريق آخر فيه راوٍ مثله أَو أَقْوىٰ منه ، فعند ذٰلك يرتقي الحديث ويصبح صحيحاً ليس لذاته بل لما تأيد به من طريق آخر ، فيسمىٰ عندها بالصحيح لغيره ، لكون هـٰذا الغير عضده وقوَّاه .

فالصحيح لغيره هو الحديث الذي كان في أَصلِه حديثاً حسناً ثم تقوَّىٰ فارتَقىٰ للصِّحَّة . والله أعلم .

حكم الحديث الصَّحيح : الحديث الصحيح يَحتجُّ به في الأَحكام الشرعية (العبادات ، والمعاملات ، ونظام الأسرة . . .) فضلاً عن حجَّيته في الأَخلاق والفضائل .

عبارة العلماء عن الحديث الصحيح : يعبِّر العلماء عن الحديث الصحيح بقولهم : « هـٰذا حديث صحيح » وهـٰذا القول هو جزم بصحة الحديث سندًا ومتنًا ، وهو دليل علىٰ توافر شروط القبول فيه بتمامها .

فإذا قالوا : « هـٰذا صحيحُ الإسناد » فهـٰذا لا يعني أَنَّ المتنَ ضعيفٌ ، بل يعني أَنَّهم جزموا بصحة السَّند ولم يتأَكَّدوا تمامًا من صحَّة المتن ، فيحتمل أَنْ تكون في المتن علَّةٌ أَو شذوذ ، ويحتمل أَنْ يكون صَحيحًا .

وأما قولهم : « هـٰذا أصح حديثٍ في الباب » فمُرادهم أَنَّ هـٰذا الحديث أرجح من غيره من الأحاديث الواردة في هـٰذا الموضوع ، وليس بالضرورة أن يكون صحيحًا بل قد يكون حسنًا أو ضعيفًا ، ولـٰكن هناك أحاديث أخرىٰ أضعف منه . قَالَ النووي[1] : « يقولون : هـٰذا أصحُّ ما جاء في الباب وإِنْ كان ضعيفاً ومرادُهم أَرجحُه وأقلُّه ضعفًا » .

قَالَ الإمام الدارقطنيُّ : « أصحّ شيء في فضائل الصلوات فضل صلاة التسبيح » . وحديث صلاة التسابيح لم يبلغ درجة الصحيح .

---

(١) الأذكار للإمام النووي : (٤١٢) .

الحديث الحسن

تعريفه : هو الحديثُ الذي اتَّصل سندُه بنقل العدل الضابط الذي خفَّ ضبطُه من غير أَنْ يكون شاذاً ولا معلَّلاً .

قَالَ صاحب البَيْقونية :

و (الحسن) المعروف طرقًا وغدَتْ رجالُه لا كالصَّحيح اشتَهَرَت

فـ : الفرق بين الحديث الصحيح والحديث الحسن إنَّما يظهر في « ضبط الراوي » فراوي الحديث الحسن ليس تامَّ الضَّبطِ ، بينما يجب أن يكون راوي الحديث الصحيح تامَّ الضبط ، سواء وقعت خفَّة الضبط في راوٍ واحدٍ من رواة السَّند أو في أكثر من راوي ، بينما تمام الضَّبط يُشْتَرطُ في جميع رواة الحديث الصحيح .

مثال الحديث الحسن : ما أخرجه الترمذي[1] قَالَ : حَدَّثَنَا الحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا شَبَابَةُ قَالَ : حَدَّثَنَا وَرْقَاءُ بْنُ عُمَرَ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَاصِيَتُهُ وَرَأْسُهُ بِيَدِهِ وَأَوْدَاجُهُ تَشْخَبُ دَمًا ، يَقُولُ : يَا رَبِّ هَـٰذَا قَتَلَنِي ، حَتَّى يُدْنِيَهُ مِنْ الْعَرْشِ » . فهـٰذا الحديث :

١ ـ متَّصل السَّند .

٢ ـ جميع رواته عدول .

(١) في جامعه ، كتاب تفسير القرآن ، باب ومن سورة النساء ، رقم : (٣٠٢٩) .

صدوق

٣ ـ رواته متصفون بالضبط التام إلا شَبَابَة بنَ سَوّارٍ ووَرْقاء بن عُمر فإنَّهما موصوفان بخفَّة الضبط .

٤ ـ ولا يوجد لما رواه هٰؤلاء مخالفٌ فالحديث ليس فيه شذوذ .

٥ ـ لم يُعثَر للحديث علىٰ علَّة قادحة .

وعليه فإننا نحكم علىٰ هٰذا الحديث بأنَّه حسن لأنَّه وإن توافرت له شروط الصحة إلا أَنَّ بَعْضَ رواته قد خَفَّ ضبطهم .

أَقسـام الحَسنِ :

ينقسم الحديث الحسن إلىٰ قسمين :

١ ـ **الحسن لذاته** : وهو الحديث الذي توافَرت فيه الشروط المذكورة في التعريف ، وهو المراد إذا أطلق الحسن علىٰ الحديث .

وإذا تقوّىٰ الحسن لذاته ارتقىٰ إلىٰ رتبة « الصحيح لغيره » كما تقدَّم .

٢ ـ **الحسن لغيره** : وهو الحديث الذي يكون في أَصله ضعيفًا لاختلال شرطٍ من شروط الحديث الحسن وذٰلك إذا تقوىٰ ، وخلا عن شذوذٍ وعلَّةٍ قادحة .

مثال الحديث الحسن لغيره : ما أخرجه الترمذيُّ[1] قالَ : حَدَّثَنا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي ٱلله عنهما عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يُقْتَلُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ » .

في إسناد هٰذا الحديث إسماعيل بن مسلم ضعيف الضبط ، وعليه فإنَّه حديث ضعيف لفقدانه شرطًا من شروط الصحة وهو ضبط أحد الراوة . ولٰكن

---

(١) في جامعه ، كتاب الديات ، باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه ، رقم : (١٤٠١) .

رُوي حديثٌ آخر نحوه يقويه ، أخرجه الترمذيُّ[1] قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ الأَشَجُّ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الأَحْمَرُ عَنْ الحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ رضي ٱلله عنه قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ يَقُولُ : « لا يُقَادُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ » .

وبناءً عليه يمكننا أن نحكم علىٰ حديث ابن عبَّاسٍ رضي ٱلله عنهما بأنَّه حسنٌ لغيره ، لأَنَّه كان ضعيفًا ثم تقوَّىٰ واعتضد بحديث عمر بن الخطاب رضي ٱلله عنه .

مظانُّ الحديث الحسن : لم يُفرد العلماء الحديث الحسن بمصنَّفات خاصة كما فعلوا بالنسبة للصحيح ، إلا أَنَّ كُتب السُّنن امتازت بأَنَّ معظم الأَحاديث التي ترويها هي من قبيل الحسن ، وفيها الصحيح والضعيف أَيضاً لـٰكن أقل من الحسن .

وأَكثر كُتب السُّنن شهرة وتداولاً : سنن أَبي داود ، وجامع التِّرمذيِّ ، وسنن النَّسائيّ ، وسنن ابن ماجه .

١ ـ سنن أَبي داود : للإمام سليمان بن الأَشعث السِّجستاني (ت : ٢٧٥هـ) ، وهو بعد الصحيحين في الرُّتبة ، وقد بيَّن درجة الأَحاديث التي يرويها بقوله : « ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ، وما كان فيه وهنٌ شديدٌ بيَّنته » فما يشبه الصحيح هو الحديث الحسن .

٢ ـ سنن الترمذيّ (الجامع) : للحافظ محمد بن عيسىٰ الترمذي (ت : ٢٧٩هـ) ، ويعدُّ العلماء هـٰذا الكتاب أَصلاً في معرفة الحديث الحسن ، لأَنَّه أَكْثَرَ من ذِكره ، ويمتاز الكتاب بتبيين درجة الحديث من الصحة والحسن والضعف ، وكثيراً ما يشير إلىٰ أَسباب الضعف ، وقد امتاز بأَنَّه لم يذكر في كتابه إلا الأَحاديث التي عَمِل بها العلماء أو بعضهم .

(١) في جامعه ، كتاب الديات ، باب ما جاء في الرجل يقتل ابنه ، رقم : (١٤٠٠) .

٣ ـ **سنن النَّسائي (المجتبىٰ أو المجتنىٰ)** : للإمام أَحمد بن شُعيب النَّسائيِّ (ت : ٣٠٣هـ) ، وقد اختصره من كتابه « السُّنن الكبير » وهو أقلُّ الكُتب الأَربعة حديثاً ضعيفاً ، وهو بمنزلة سنن أَبي داود ، وقد امتاز بعنايته الكبيرة بعناوين الأَبواب ، بحيث تأْتي متطابقة مع ما حواه الباب من الأَحاديث .

٤ ـ **سنن المصطفىٰ** : للحافظ ابن ماجه محمد بن يزيد بن عبد ٱللهِ القزويني (ت : ٢٧٩هـ) ، وهو أَحد السنن الأَربعة ، وقد امتاز بحُسن التبويب في الفقه .

وهٰذه الكتب الأَربعة بالإِضافة إِلىٰ الصحيحين هي المعروفة بـ : (الأُصول السِتَّة) أَو (الكتب الستَّة) التي عليها المُعوَّل في الحديث .

قول الترمذي : « حديث حسن صحيح » : عرَفْنا أَنَّ بين الصحيح والحسن فرقٌ ، ومع وجود هٰذا الفرق كان الإِمام الترمذي يحكم علىٰ بعض الأَحاديث بقوله : « هٰذا حديث حسن صحيح » وعليه فإِنَّ الحديث الذي يقول فيه الترمذي (حسن صحيح) لا يخلو عن يكون له إِسنادٌ واحدٌ أَو أَكثر :

١ ـ فإِنْ كان له إِسنادٌ واحدٌ فيكون هٰذا الإِسناد مما اختلف العلماء في درجته ، فبعضهم يُحسِّنه وبعضهم يصحِّحه .

٢ ـ وإِن كان له أَكثر من إِسنادٍ فهٰذا يعني أَنَّ بعض أَسانيده صحيحة والبعض الآخر حسنة .

حكم العمل بالحديث الحسن : الحديث الحسن بقسميه ـ لذاته ، ولغيره ـ حجَّة للعمل في الأَحكام الشرعية كالصحيح ، وإِنْ كان دون الصحيح في القوَّة .

الحديث الضعيف وأنواعه

تعريفه : هو الحديث الذي لم يستكمل صفات القبول .

قَالَ صاحب المنظومة البيقونية :

وكلُّ ما عن رُتبة الحُسنِ قصر فهو (الضعيف) وهو أَقسامًا كثُر

أنوع الحديث الضعيف : إِذا اختلت صفة أَو أَكثر من صفات القبول في الحديث كان الحديث ضعيفاً ، وهو بسبب ذٰلك يتنوعُ إلىٰ أَنواع كثيرةٍ ، منها ما له لقبٌ خاصٌ كـ : (المُرسل ، المنقطع ، المُعضل ، المدلَّس ، الشَّاذ ، المُنكر ، المُضطرب ، المَتروك ، المُعلُّ ، الموضوع . . . وغيرها) ومنها ما ليس له تسمية خاصة بل هو من مطلق الضعيف .

والأنواع المذكورة هي التي سنتعرف عليها وذٰلك وفق الترتيب المذكور .

الحديث المرسل

تعريفه : هو ما رفعه التَّابعيُّ إِلىٰ النَّبيِّ ﷺ .

أو : هو قول التَّابعي : قَالَ رسول ٱلله ﷺ كذا ، أو فَعَل كذا .

قَالَ صاحب البيقونية :

و (مـرسـلٌ) منـه الصَّحـابـيُّ سقـط ... ...

مثال الحديث المرسل : قَالَ التِرْمِذِيُّ[1] : حَدَّثَنَا أَبُو هِشَامٍ الرِّفَاعِيُّ الكُوفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ اليَمَانِ عَنْ جِسْرٍ أَبِي جَعْفَرٍ عَنْ الحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱلله ﷺ : « يَشْفَعُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ يَوْمَ القِيَامَةِ بِمِثْلِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ » .

الحَسَنُ البَصْرِيُّ : تابعيٌّ لم يُدرِكِ النَّبيَّ ﷺ ولم يسمع منه ، بل اجتمع بصحابته وروىٰ عنهم ، ولـٰكنه في هـٰذا الحديث روىٰ عن النبي ﷺ مباشرة دون أَنْ يبين لنا مَنْ روىٰ له هـٰذا الحديث عن النبي ﷺ ، فهو حديثٌ مرسلٌ .

مصادر الحديث المرسل :

١ ـ **المراسيل :** للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني وهو مرتب علىٰ أبواب الفقه .

٢ ـ **المراسيل :** لعبد الرحمـٰن بن أبي حاتم الرَّازي وهو مرتَّبٌ علىٰ أسماء التابعين الرُّواة .

---

(١) في جامعه ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، رقم : (٢٤٣٩) .

الحديث المنقطع

تعريفه : ما سقط من سنده قبل الصحابي راوٍ واحد في موضعٍ واحدٍ أَو أَكثر من موضعٍ .

وكما هو واضحٌ من التَّعريف قد يسقط من السَّند أَكثر من راوٍ ولٰكن ليس علىٰ سبيل التتابع ، بل يكون في موضعين أَو أَكثر علىٰ أَنْ يكون السَّاقط في كلِّ موضعٍ راوٍ واحدٍ فقط .

قَالَ صاحب البيقونية :

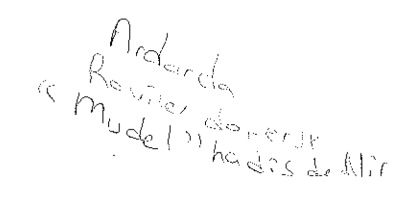
وكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بحَالِ   إسنَادُه (مُنقطِعُ) الأَوصَالِ

مثال الحديث المنقطع : ما أَخْرجَه التِّرمذيُّ قَالَ[1] : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حُجْرٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ يَحْيَىٰ الصَّدَفِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : « لا يُؤَذِّنُ إلاَ مُتَوَضِّئٌ » .

فهٰذا الحديث لم يسمعه مُحمدُ بنُ شِهابٍ الزُّهريُّ مِنْ سَيدنَا أَبِي هُريرةَ رضي ٱلله عنه ، وقد سقط بينهما راوٍ واحدٍ ، فإِسنادُه منقطعٌ .

---

(١) في جامعه ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في كراهية الأذان بغير وضوء ، رقم : (٢٠٠) .



الحديث المُعْضَل

تعريفه : ما سقط من سنده روايان فأكثر علىٰ التوالي في أَيِّ موضع كان السَّقط .

قَالَ صاحب البيقونية :

و (**المُعضــل**) **السَّــاقــط منــه اثنــان** ... ...

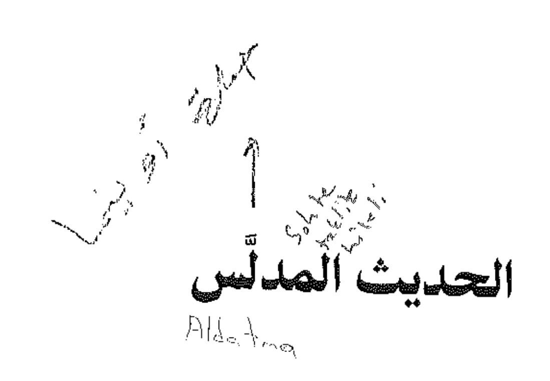
مثاله : جاءَ في الموطَّأِ للإمامِ مَالِكٍ : أَنَّ عَائِشَةَ أَمَّ المُؤمنينَ رَضي ٱللهُ عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ يَمُوتُ حَتَّىٰ يُخَيَّرَ » . قَالَتْ : فَسَمِعْتُهُ ﷺ يَقُولُ : « اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الأَعْلَىٰ » فَعَرَفْتُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ .

فالإِمام مالك بينه وبين السَّيدة عائشة رضي ٱللهُ عنها في رواية هٰذا الحديث راويان علىٰ الأقل لم يُذْكَرا ، فالحديث مُعضَلٌ .

مظان وجود الحديث المنقطع والمعضل : لم يفرد العلماء كتابًا خاصة للحديث المعضل أو المنقطع ، ولكنَّ بعْضَ الكتب أَخْرجَت الحديث المنقطع أو المعضل بكثرة ، منها :

١ ـ **السنن :** لسعيد بن منصور المروزي (ت : ٢١٧ هـ) .

٢ ـ **السنن :** لعبد الله بن عبد الرحمٰن الدَّارميِّ (ت : ٢٥٥ هـ) .



الحديث المدلَّس

ينقسم المدلَّس إلىٰ : تدليس الإسناد وتدليس الشيوخ .

جاء في البيقونية :

....	ومــا أتــىٰ مُــدلَّسًــا نــوعــان
الأَول : الإِسقـــــاط للشيـــــخ وأَن	يَنْقـــل عمَّـــن فــوقَــه بعَـــنْ وأَن
والثـانـي : لا يسقطـه لٰكـن يصـف	أوصــــافــــه بمـــا بــــه لا يَنْعَــرِف

١ ـ **تدليس الإسناد** : « أَن يَروي الرَّاوي عن شيْخِه الذي سمِعَ منه ما لم يسمَعْه منه بلفظٍ مُوهِمٍ للسَّماعِ » .

ـ أَي أَنْ يروي الرَّواي عن شيْخِه حديثًا من الأَحاديث التي لم يسمَعْها منه مُباشرةً وإِنَّما كان بينه وبين شيخه فيها واسطة ، فلا يذكر تلك الواسِطة ، وإِنَّما يروي عن شيْخه مباشرة بلفظٍ ليس فيه تَصريحٌ بالسَّماعِ مِنَ الشَّيخ كأَنْ يقول : عَنْ فلان ، أو : أَنَّ فلانًا قال . . .

مثاله : قَالَ أبو داود[1] : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ الأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمَعِينُ .

الأَعْمَشُ سليمان بن مهران : ثقةٌ موصوفٌ بالتَّدليس ، وقد لَقيَ إِبراهيمَ وسمِع منه ، فهو شيخُه ، لٰكنَّه لم يسْمَع منه هٰذا الحَديث ، فدلَّسه عنه بلفظٍ

---

(١) في سننه ، كتاب الطب ، باب ما جاء في العين ، رقم (٣٨٨٠) .

يوهِم السَّماع ، حيث روىٰ عنه بلفظ (عن) .

تنبيه : يوصف الرَّاوي بالتدليس ، ويسمَّىٰ مدلِّسًا إذا وقع منه التَّدليس ولو لمرَّة واحدة كما قَالَ الإمام الشافعيُّ في رسالته[1] .

٢ ـ **تدليس الشيوخ** : هو أَنْ لا يُسقطَ شيْخَه مِنَ السَّنَد بل يُسميه أَو يُلقِّبه أو يُكنيه باسمٍ أَو لَقَبٍ أَو كُنيةٍ لم يُعْرف بها .

مثاله : كان أَبو بكرِ بنُ مُجاهدٍ يقول : « حدثنا عَبدُ ٱلله بْنُ أَبِي عبْدِ ٱللهِ » .

وعبدُ ٱلله هٰذا هو أَبو بكرِ بنُ أَبي دَاودَ ، لم يكن معروفًا باسْمه عبدِ ٱللهِ .

هٰذا وقد جمع أَسماء المُدلِّسين وعرَّف بهم الحافظ ابنُ حجرٍ العَسقلانيُّ في كتاب سماه : تعريف أَهل التَّقديس بمراتب الموصوفين بالتَّدليس ، وقد بلَغ عددهم بحسب إحصائه رحمه ٱلله تعالىٰ(١٥٢) راوياً فقط ، من أَشْهرِهِم :

سُفيانُ بنُ سعيدٍ الثوريُّ (ت : ١٦١ هـ) .

سُفيانُ بنُ عُيينة الهلاليُّ (ت : ١٩٨ هـ) .

عبدُ الملكِ بنُ عبد العزيزِ بنِ جُريج المَكيُّ (ت : ١٥٠) .

محمدُ بنُ مُسلمِ ابْنُ شِهابِ الزُّهريُّ (ت : ١٢٥) .

مُحمَّدُ بنُ إسحاقَ بنِ يسارٍ المطَّلبيُّ (ت : ١٥٠ هـ) .

عبدُ اللهِ بنُ لَهِيْعَةَ الحَضْرمي المصريُّ (ت : ١٧٤ هـ) .

---

(١) الرسالة للإمام الشافعي : (١٦٤) .

الحديثُ الشَّاذُّ

تعريفه : هو ما رواه الثِّقة مخالفاً لمن هو أَوثق منه أَو أكثر عددًا .

وقَالَ البيقوني :

وما يخالف ثقةٌ فيه الملا   فـ (الشَّاذُّ) ... ...

مثاله : قَالَ أبو داود[1] : حَدَّثَنَا نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الحَنَفِيِّ عَنْ هَمَّام عَنِ ابْنِ جُرَيْج عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسٍ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا دَخَلَ الخَلاءَ وَضَعَ خَاتَمَهُ .

فَهَـٰذَا الحَدِيثُ شاذٌّ ، لأَنَّه رواه زِيَادُ بْنُ سَعْدٍ (وهو أَوْثَق مِنْ هَمَّام بِنِ يَحْيىٰ) عَنِ ابْنِ جُرَيْج عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي ٱللهُ عنه : أَنَّهُ أَبْصَرَ فِي يَدِ رَسُولِ ٱللهِ ﷺ خَاتَمًا مِنْ وَرِقٍ يَوْمًا وَاحِدًا ، قَالَ : فَصَنَعَ النَّاسُ الخَوَاتِمَ مِنْ وَرِقٍ فَلَبِسُوهُ ، فَطَرَحَ النَّبِيُّ ﷺ خَاتَمَهُ ، فَطَرَحَ النَّاسُ خَوَاتِمَهُم[2] .

فرواية همَّامٍ للحديث شاذَّة ، ورواية زياد بن سعْدٍ هي الصَّحيحة وتُسمَّىٰ (المحفوظة) .

(١) في سننه ، كتاب الطهارة ، باب الخاتم يكون فيه ذكر ٱلله تعالىٰ ، رقم (١٩) .

(٢) أخرج رواية الأوثق مسلم في صحيحه كتاب اللباس والزينة ، باب في طرح الخواتم ، رقم (٢٠٩٣) والوَرِق : الفضة .

الحديث المنكر

تعريفه : هو ما انفرد بروايته الراوي الضَّعيف مخالفاً لما رواه الثِّقة .

قَالَ البيقوني :

و (المنكـــر) الفَـــرْدُ بـــه راوٍ غـــدَا تعـــديلـــه لا يحمـــل التَّفـــرُّدا

مثاله : روىٰ ابنُ أَبي حاتِمٍ الرَّازيُّ[1] من طريق : حُبَيِّب بن حَبيبٍ الزَّيَّات ، عن أَبي إِسحاق السَّبيعي ، عن العَيْزار بن حُريث ، عن ابنِ عبَّاسٍ رضي ٱلله عنهما عَنِ النَّبيِّ ﷺ قال : « من أَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَىٰ الزَّكَاةَ وَحَجَّ وَصَامَ وقَرَىٰ الضَّيفَ دَخَلَ الجنَّةَ » .

فهٰذا حديثٌ منكر الإسناد ، لأنَّ حُبيِّبًا الزَّيَّات (وهو راوٍ ضعيفٍ) قد انفرَد بروايتِه مَرفوعًا مِنْ قَولِ النَّبيِّ ﷺ ، بينما رواه الثِّقاتُ مِنْ قولِ ابْنِ عبَّاسٍ رضي ٱلله عنهما مَوقُوفاً عليه .

---

(١) في كتاب علل الحديث (٢/ ١٨٢) .

الحديث المُضَّطرب

تعريفه : هو الحديثُ الذي يُرْوىٰ علىٰ أَوجهٍ مُتعارِضَة لا يُمكِن الجَمْع بينها وهي مُتساوية في القُوَّة لا يُمكِن ترجيحُ بعضِها علىٰ بعضٍ .

وهٰذا الاختلاف قد يكون من راوٍ واحد بأَنْ يكون قد رَواهُ مرَّةً علىٰ وجه وأُخرىٰ علىٰ وجه آخر معارضٍ للوجْه الأوَّل .

وقد يكون الاختلاف واقع من أَكثرِ مِنْ راوٍ كلُّ واحدٍ من الرُّواة روىٰ الحديث بوجهٍ مخالفٍ للآخَر .

قَالَ صاحب البيقونية :

وذو اختـلافِ سنـدٍ أو متـن (مضطـربٌ) عنـد أُهَيْـل الفَـنِّ

مثاله : ماروَاه أبو داود في سننه[1] قَالَ : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الوَاحِدِ بْنُ زِيَادٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الحَجَّاجُ بْنُ أَرطَأَة ،عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ ، عَنْ عَائِشَةَ رضي ٱلله عنها قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱلله ﷺ : « إِذَا رَمَىٰ أَحَدُكُمْ جَمْرَةَ العَقَبَةِ فَقَدْ حَلَّ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّسَاءَ » .

وقد أخرجه الطبريُّ[2] عَنِ الحَجَّاجِ بْنِ أَرطَأَة ، عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو ، عَنْ عَمْرَةَ ، قَالَتْ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِيْنَ رضي ٱلله عنها ؛ مَتَىٰ

---

(١) في كتاب المناسك ، باب في رمي الجمار ، رقم (١٩٧٨) .

(٢) في جامع البيان في تأويل القرآن (٢ / ٣٢٣ رقم ٣٩٦٣) .

يَحِلُّ المُحْرِمُ ؟ فَقَالَتْ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « إِذَا رَمَيْتُمْ وَذَبَحْتُمْ وَحَلَقْتُمْ حَلَّ لَكُمْ كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ النِّسَاءَ » .

فهٰذا الحديث اضَّطربَ الحَجَّاجُ بنُ أَرْطَأة الكُوفيُّ في سَنَدِه ومتنه . فاضطرابه في السند : أنَّه رواه مرَّةً : عن الزُّهري عن عَمْرَة عَنْ عَائِشَةَ مرفوعاً .

ورواه أُخرىٰ : عن أَبِي بَكْرِ بنِ محمَّد عَنْ عَمْرَةَ عَنْ عَائِشَةَ مَرفوعاً .

واضطرابه في المتن : أنَّه ذكر مرَّةً : الرَّمي فقط .

وذكر ثانيةً : الرَّمي والذَّبْح والحَلْق .

المصنَّفات في الحديث المضطرب : صنَّف فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني كتابًا سماه : « المقترب في بيان المضطرب » .

✍ ✍ ✍

الحديث المتروك

تعريفه : هو الحديث الذي يَنْفَرِدُ بروايته الرَّاوي الُمتَّهم بالكَذِب ، أَو الفاسِق ، أَو كثير الغَفْلَةِ .

قَالَ البيقوني :

متروكُه ما واحدٌ به انفرد وأجمعوا لضَعْفِه فهو كرد

مثاله : قَالَ التِّرمذيُّ[1] : حَدَّثَنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلانَ ، قَالَ : حَدَّثَنا شَبَابَةُ ، عَنْ حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، عَنْ جَابِرٍ رضي ٱلله عنه أَنَّ رَسُولَ ٱلله ﷺ قَالَ : « إِذَا كَتَبَ أَحَدُكُمْ كِتَابًا فَلْيُتَرِّبْهُ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحَاجَةِ » .

فهٰذا الحديث لم يروه إلاَّ حَمْزَةُ ، وهو ابْنُ عَمْرٍو النَّصِيبِيُّ وهُوَ متفق علىٰ ضَعْفِه فِي الحَدِيثِ ، قَالَ ابنُ حجَرٍ في تَرْجَمَتِه[2] : متروكٌ مُتَّهمٌ بِالوَضْعِ .

---

(١) في جامعه ، كتاب الاستئذان والآداب ، باب ماجاء في تتريب الكتاب ، رقم (٢٧١٣) ومعنىٰ « فليتربه » : أي ليجعل عليه تراباً كي يجفف المداد « الحبر » ؛ حتىٰ لا تنطمس الكلمات .

(٢) في كتابه تقريب التهذيب رقم : (١٥١٩) .

الحديث المعلول

تعريفه : هو الحديث الذي يَجمَعُ شروطَ الصّحة في الظّاهر ثمَّ يتبيَّنَ لإمامٍ حافظٍ ناقدٍ أَنَّ فيه علَّة خفيَّة تقدَحُ في صحَّته .

فالحديث يسمىٰ معلولاً إذا تبيَّن لإمام من أَئِمةِ الفنِّ أَنَّ فيه سببٌ خفيٌّ يقدَح فيه فيزحزحه عن درجَة الصَّحيح .

قَالَ الإمام البيقوني :

ومـــا بعلَّـــةٍ غمـــوضٌ أَو خفـــا (معلَّـــلٌ) عنـــدهُـــم قـــد عُـــرِفـــا

مثاله : روىٰ بقيَّةُ بنُ الوليدِ عَنْ يُونُس بن يزيدِ الأَيْليِّ عن الزُّهْرِيِّ عن سَالِمٍ عنِ ابْنِ عُمَرَ رضي ٱلله عنهما قَالَ : قَالَ النَّبيُّ ﷺ : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلاةِ الجُمعَةِ وَغَيْرِهَا فَقَدْ أَدْرَكَ » .

فهٰذا الحديث في الظاهر أَنَّه صحيحٌ ورواتُه ثقاتٌ ، ولٰكن ابنَ أَبي حاتمٍ الرازي نقل عن أَبيه الإمام الحافظ أبي حاتمٍ أَنَّ في هٰذا الحديث علَّة في السند والمتن :

فعلَّة السَّند : أَنَّ الذي يَروي هٰذا الحديث هو الزُّهريُّ عن أَبِي سلَمة عن أَبِي هُريرةَ عنِ النَّبيِّ ﷺ ، وليس الزُّهري عن سَالِمٍ عن أَبيه ابن عمر رضي ٱلله عنهما .

وعلَّة المتن : فنص روايته الصَّحيحة هو : « مَنْ أَدْرَكَ رَكْعَةً مِنْ صَلاةٍ فَقَدْ



أَدْرَكَهَا »[1] . وليس فيه التقييد بصلاةِ الجُمعة .

كيف نكتشف علَّة الحديث : لما كانت العلل خفية لزم تعرُّف طريق كشفها ، وقد قَالَ علماء الفن : إنَّ طريق معرفة العلَّة أنْ يجمع الحافظ طُرق الحديثِ من مصادره ، ثم يَسبُر أَحوال الرواة ، فيتعرف علىٰ مقدار ضبطهم وحفظهم وتفاوت إتقانهم ومكانتهم ، ثم يدقق في مواطن اتفاق الرواة واختلافهم ، ثم ينظر في القرائن العامة المتعلقة بهٰذا الحديث ، بعد كل ذٰلك يحكم بما يغلب علىٰ ظنِّه ، فإن تردد في الأَمر توقَّف فيه .

أَشهر المصنَّفات في علل الحديث : صنَّف الأئمة عددًا من الكتب التي بينوا فيها الأحاديث المعلولة ، ومن أشهر هٰذه الكتب :

١ ـ **كتاب « علل الحديث »** : لعبد الرحمٰن بن أَبي حاتم الرَّازيِّ (ت : ٣٢٧ هـ) : جمع فيه الأحاديث التي سأل عنها أباه وشيخه أبا زرعة الرازي ، فقالا : إن فيها عللاً .

٢ ـ **« العلل »** : للإمام علي بن عمر الدَّارقطنيِّ (ت : ٣٨٥ هـ) وهو أوسع كتب العلل وأكثرها فائدة .

✍ ✍ ✍

---

(١) أخرج الرواية الصحيحة البخاري في صحيحه ، كتاب المواقيت ، باب من أدرك ركعة الفجر ، رقم (٥٨٠) ومسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ، باب من أدرك ركعة من الصلاة ، رقم (٦٠٧) وانظر علل الحديث لابن أبي حاتم (١ / ١٧٢) .

المُدْرَج

تعريفه : الإِدْراج هو زيادةٌ تقَع في الحَديثِ من بعْضِ الرُّواةِ بحيث يُتوَّهَّم أَنَّها جزءٌ منه .

قَالَ صاحب البيقونية :

والمُدْرَجاتُ في الحديث ما أَتت　　مِنْ بعض أَلفاظ الرُّواةِ اتَّصلَتْ

مثاله : ما روي عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي ٱللهُ عنه أَنَّهُ قَالَ : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ ٱللهِ ﷺ ، فَعَلَّمَنِي التَّشَهُّدَ فِي الصَّلاَةِ وَقَالَ : « قُلِ : التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ ٱللهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَىٰ عِبَادِ ٱللهِ الصَّالِحِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَـٰهَ إِلاَّ ٱللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ . إِذَا فَعَلْتَ هَـٰذَا أَوْ قَضَيْتَ هَـٰذَا فَقَدْ قَضَيْتَ صَلاَتَكَ ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تَقُومَ فَقُمْ ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَقْعُدَ فَاقْعُدْ » .

وقع في هـٰذا الحديث إدراجٌ ، فإِنَّ قولَه : « إِذَا فَعَلْتَ هَـٰذَا . . . إلخ » هو من كلام سيدنا عبد ٱلله بن مسعودٍ رضي ٱلله عنه أَدرجَه بعضُ الرُّواة مع كَلام النَّبيِّ ﷺ ، بحيث يتوهَّم القَارئُ أَنَّ الحديثَ بتمامِه من كَلامِه عليه الصلاة والسلام[1] .

والإِدْراج قد يقعُ في أَوَّل المَتْن ، أَو في وسَطِه ، أَو في آخرِه .

١ ـ **مثال المدرج في أَوَّل المتن** : ما جاء في حَديثِ أَبي هُريْرة

---

(١) انظر الفصل للوصل (١ / ١٠٢ ومابعدها) .

رضي ٱلله عنه عَنِ النَّبيِّ صلىٰ ٱلله عليه وسلم قَالَ : « أَسْبغُوا الوُضُوءَ ، وَيْلٌ لِلأَعْقَابِ مِنَ النَّار »[1] .

فإِنَّ قولَه : « أَسْبِغُو الوُضُوءَ » مِنْ كَلامِ أَبِي هُرِيْرَةَ رضي ٱلله عنه أُدْرجَ مَعَ قولِ النَّبيِّ ﷺ في أوَّله .

٢ ـ **مثال الإدراج في وسط المتن :** حديث عائشة رضي ٱلله عنها في بَدءِ الوَحْيِ الَّذِي أَخْرَجه البُخاريُّ[2] : « كَانَ النَّبيُّ ﷺ يَتَحَنَّثُ ـ وَهُو : التَّعَبُّدُ ـ فِي غَارِ حِراءَ اللَّيالِي ذَواتِ الْعَدِدِ . . . » .

فقوله : « وهُو التعَّبدُ » إِدْراجٌ في وسَطِ الحَديثِ مِنْ كَلامِ ابْنِ شِهابٍ الزُّهْرِيِّ رَاوِي الحَديثِ عَنِ السَّيدَةِ عَائشَةَ رضي ٱلله عنها لشرح لَفْظَة « التَّحنُّث » .

٣ ـ **مثال المُدْرج في آخر المتن :** حديثُ ابْنِ عُمَرَ رضي ٱلله عنهما : أَنَّ رَسُولَ ٱلله ﷺ قَالَ وهُوَ عَلَىٰ المِنبَرِ ، وَذَكَرَ الصَّدَقَةَ والتَّعفُّفَ عَنِ المَسْأَلِةِ : « اليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَىٰ ، وَاليَدُ العُلْيَا هِيَ المُنفِقَةُ ، وَالسُّفْلَىٰ هِيَ السَّائِلَةُ » .

فقَوْله : « اليَدُ العُلْيَا هِيَ المُنفِقَةُ . . . إلخ »[3] مُدرجٌ مِنْ كَلامِ سيدنا عبد ٱلله بنِ عُمَرَ بن الخطَّابِ رضي ٱلله عنهما لِبيانِ المُرادِ مِنَ الحَديثِ ، ذكره بعض الرواة علىٰ أَنَّه جزء منه .

---

(١) أخرجه البخاري من دون الإدراج ، كتاب الوضوء ، باب غسل الأعقاب ، رقم (١٦٥) ، ومسلم ، كتاب الطهارة ، باب وجوب غسل الرجلين ، رقم (٢٤٢) ، ورواية الإدراج عند الخطيب .

(٢) في صحيحه ، باب بدء الوحي ، رقم (٤) .

(٣) أخرجه الدارمي في سنن ، كتاب الزكاة ، باب في فضل اليد العليا ، رقم (١٦٥٢) .

وأَكثر الإِدْراج إِنَّما يقع في آخر المتن إمَّا لشرح ما وقع في الحديث من غريبٍ ، أَو لبيان المُراد من الحديث .

وأَفضل سبيل لمعرفة الإدراج : جَمْع طرق الحديث ورواياته ، فغالبًا ما تأْتي بعض الروايات فاصلة بين أصل الحديث ، وبين ما أدرج فيه .

حكـم الإِدْراج : نصَّ العلماء علىٰ تحريم تعمُّد الإِدْراج ، حتىٰ قالوا : « من تعمَّد الإِدراج فهو ساقط العَدالة ، وممَّن يُحرِّف الكَلِم عن مواضِعِه ، وهو مُلْحقٌ بالكذَّابين » .

مصادر المُدْرج : صنَّف في هـٰذا النَّوع من عُلوم الحَديثِ .

١ ـ الإمامُ أَحمدُ بنُ عليٍّ الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣ هـ) كتابًا بعنوان : « الفصل للوصل والمدرج في النَّقل » .

٢ ـ والحافظُ أحمدُ بنُ عليٍّ ابنُ حجَرٍ العَسقلانيُّ (ت : ٨٥٢ هـ) بعنوان : « تقريب المنهج بترتيب المدرج » اختصر فيه كتاب الخطيب البغدادي .

✍ ✍ ✍

المقلوب

القَلْب هو : تَغيِّرٌ يقع في متْن الحَديثِ أَو سنَدِه ، بِإِبْدالِ راوٍ مَكانَ راوٍ آخر ، أَو تقديم أَو تأْخير بعض الحديث علىٰ بعضه الآخر .

قَالَ صاحب البيقونية :

... ... و (المقلـوب) قسمـان تـلا

إِبْـــدالُ رَاوٍ مـــا بِـــراوٍ قِســـمُ وقَلْـبُ إِسنـاد لِمتـن قِسـمُ

أَنواع القلب وأمثلتُه : القَلْب من حيث موقعه إمَّا أَنْ يكُونَ في إِسنادِ الحَديثِ أَو في متْنِهِ :

مثال القلب في السَّند : ما رواه حمادُ النَّصيبي ، عن سُليمان الأَعمش ، عنْ أَبي صَالح ، عن أَبِي هُريرةَ رضي ٱللهُ عنه مرفوعاً : « إِذَا لَقِيْتُم المُشْركِينَ فِي طَرِيقٍ فَلا تَبْدَؤُوهُمْ بِالسَّلامِ ، وَاضْطرُوهُمْ إِلَىٰ أَضْيَقِهَا »[1] .

فالَّذي يَروي الحَديثَ عَنْ أَبِي صَالحٍ هُو ابْنُه سهيلٌ وليس سُليمانَ الأَعْمش ، فقَدْ أَبْدل حمَّاد النَّصيبي أَحد الرَّاويَين مَكانَ الآخَر .

مثال القلب في المتن : حَديثُ أَبِي هُرِيْرةَ رضي ٱللهُ عنه أَنَّ النَّبيَّ ﷺ قَـالَ : « إِذَا أَمَـرْتُكُـمْ بِشَـيءٍ فَـأْتُـوهُ ، وَإِذَا نَهَيْتُكُـمْ عَـنْ شَـيءٍ فَـاجْتَنِبُـوهُ مَـا اسْتَطَعْتُمْ »[2] .

---

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (١/ ٣٠٨) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ، رقم (٢٧٣٦) .

فالمتن في هٰذِه الرِّوايَة مقْلُوبٌ ، لأَنَّ لفَظَه الصَّحيحُ : « مَا نَهَيْتُكُم عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ » كذٰلك رَواهُ البُخاريُّ ومسلمٌ[1] .

حكـم القَلْب : يَحرُم تعمُّد القَلْب ، واستثنىٰ العُلماءُ مِن ذٰلك ما كَانَ من أَجْلِ اخْتِبَارِ حفْظِ الرُّواةِ ، بشَرطِ أَنْ يُبيِّن الصَّوابَ بعدَ الامتِحان ، كما حصَل في القصَّة المَشهورَة التي حصَلتْ للإمامِ البُخاريِّ في بَغدادَ[2] ، حيثُ قلَب له حُفَّاظُها مئةَ حَديثٍ امتِحانًا ، فردَّها علىٰ وجْهِها ، فأَقرُّوا بفضْلِه وقوة حفظه ، وأَذعنوا له .

---

(١) البخاري ، في كتاب الاعتصام ، باب الإقتداء بسنن النبي ﷺ ، رقم (٧٢٨٨) ، ومسلم في كتاب الفضائل ، باب توقيره ﷺ ، رقم (١٣٣٧) .

(٢) أورد القصة الخطيب في تاريخ بغداد : (٢ / ٢٠ ـ ٢١) .

الحديث الموضوع

تعريفه : هو الحَديثُ المُختلقُ المَصْنوعُ المَكذوبُ علىٰ النَّبيِّ ﷺ .

قَالَ صاحب البيقونية :

والكـذِبُ المُختَلـقُ المَصنُـوعُ عَلـىٰ النَّبـيِّ فـذَلِـك (المَـوضُـوعُ)

وإنَّما يُسمَّىٰ الموضوعُ حديثاً نظرًا إلىٰ زعمِ واضعه ، فهو ليس بحديثٍ حقيقةً . واللهُ أعلم .

أَسباب وضع الحديث : لقد حدَّد العلماءُ أَهَمَّ أَسباب الوضْعِ بما يأْتي :

١ ـ **الدَّس علىٰ الإسلام :** وهو صَنيعُ الزَّنادقة الذين أَرادُوا تشْويهَ حَقائقِ الإسلام .

٢ ـ **الانتصار للأهواءِ والمذَاهب الفاسِدة :** وهو صَنيعُ أَصحابِ المذَاهبِ الفاسِدة الضَّالة من أَهل البدع الذين كَانوا يُجيزونَ لأَنْفُسهم الكَذِب علىٰ رسول ٱلله ﷺ من أَجْل تأْيِّيد مَذاهِبهم وبِدَعهم .

٣ ـ **التَّكسب والارتزاق :** وهو صنيع القصّاص ، الذين برعوا بنسج قصص من صنيع خيالهم ونسبوها إلىٰ الرسول ﷺ أو إلىٰ أصحابه الكرام .

٤ ـ **التّقرب من الأمراء والسَّلاطين وأصحاب الجّاه :** حيث كانوا يضعون الأحاديث التي تمجّد ما كان عليه أولـئك الكبراء من أخلاق أو أفعال .

روىٰ الخطيبُ البغداديُّ[1] : أَنَّ رجلاً اسمه غياثُ بنُ إبراهيمَ النَّخعيِّ

---

(١) في تاريخ بغداد : (١٢/ ٣٢٣) .

أُدخلَ علىٰ الخليفةِ المهديِّ فرآه يلعب بالحَمَام ، فحدَّثه عن أَبي هريرة رضي ٱلله عنه أَنَّه قَالَ : قَالَ رسولُ ٱلله ﷺ : « لا سَبْقَ إِلاَّ في نَصْلٍ أَو خُفٍّ أَوْ حَافِرٍ أَوْ جَنَاحٍ » فزاد في آخر الحديث : « أَوْ جَنَاحٍ » ليوهم المهديَّ بجواز اللَّعبِ بالحمَامِ ، فلمَّا قام من عند المهديِّ قال : أَشهد أَنَّ قفاك قفا كذَّاب علىٰ رسولِ ٱلله ﷺ ، ما قَالَ رسول ٱلله ﷺ : « أَو جَنَاح » ولكنَّه أَراد أَنْ يتقرَّب منِّي ، ثمَّ أمر بالحَمَام الذي عنده فذبحت .

٥ ـ **التَّرغيب والتَّرهيب** : وهو صنيع جهلة الصُّوفية والزُّهاد ظنًّا منهم أنهم بذٰلك يشجعون الناس علىٰ الزهد والعبادة ، وهٰؤلاء هُمْ أَعظم الوضاعين ضررًا ـ كما قَالَ الإمام النووي[١] لأَنَّ العامة تَقْبَل موضوعاتهم اغترارًا بما هم عليه في ظاهر الحال من الزُّهد والتَّقلُّل من الدنيا ، وغالب ما يضعه هٰؤلاء في فضائل الأَعمال ، كوضعهم حديثَ فضل صلاة الرَّغائب ، وأَحاديث فضائل رجب .

حكـم الوضـع : إذا كان مطلق الكَذِب يعدُّ في الإسلام من الكبائر ، فإِنَّ الكذب علىٰ رسول ٱلله ﷺ من أَكبر الكبائر ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « إِنَّ كذباً عليَّ ليس ككذبٍ علىٰ أَحدٍ ، فمن كَذَب عليَّ فليتبوأ مقعده من النَّار » ولذٰلك أفتىٰ بعض العلماء بأن من تعمد الكذب علىٰ رسول ٱلله ﷺ يكفر ، ودليله قول ٱلله تعالىٰ : ﴿ إِنَّمَا يَفْتَرِى ٱلْكَذِبَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰذِبُونَ ﴾ [النحل : ١٠٥] .

حكم رواية الحديث الموضوع : اتفق العلماء علىٰ حُرْمة رواية الحديث الموضوع مع العلم بوضعه واعتبروا فعلَ ذٰلك كبيرة من الكبائر لقوله ﷺ : « من حدَّث عني بحديث يرىٰ أَنَّه كذب فهو أَحد الكذابين » ، أَمَّا إِنْ قصد بروايته بيانَ حالِ الحديث لينبِّه الناس فقد أجازه العلماء . وٱلله أعلم .

---

(١) ينظر المنهل الراوي من تقريب النواوي : (٨٢) .

هٰذا ويُعرف الحديث الموضوع بأمور منها :

١ ـ **إقرار الواضع** صراحة بفعله كما فعل أبو عصمة نوح الجامع حيث وضع حديثاً طويلاً في فضائل سور القرآن ، فقد علَّل فعله بإعراض الناس عن القرآن واشتغالهم بالفقه والمغازي ، فوضع لهم هٰذا الحديث حُسْبَة بزعمه .

٢ ـ **التاريخ** : كأن يحدِّثَ الراوي بحديثٍ عن شيخ فيُسأَل عن مولده فيذكر تاريخاً يكون الشيخ المروي عنه قد مات قبلَه ، فمثلاً روىٰ مأمونُ بنُ أَحمدَ الهروي عن هشام بن عمار من أهل الشام . فسأَله ابنُ حبان عن تاريخ دخوله إلىٰ الشام ولقائه بهشام ؟ فأجاب : سنة خمسين ومئتين . فقَالَ له ابن حبان : إنَّ هشاماً الذي تروي عنه مات سنة خمس وأَربعين ومئتين . فأظهر بذٰلك كَذِبَه .

٣ ـ **اشتمال الحديث علىٰ مبالغات** مثل : « مَنْ قَالَ : (لاَ إِلَـٰهَ إلاَّ ٱللهُ) خَلَقَ ٱللهُ طَائِراً لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ لِسَانٍ ، لِكُلِّ لِسَانٍ سَبْعُونَ أَلْف لُغَةٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ » .

٤ ـ **مخالفة الحديث الصريحة للقرآن الكريم ، أو السنة الصحيحة ، أو الإجماع** : مثل حديث : « وَلَدُ الزِّنَىٰ لا يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلَىٰ سَبْعَةِ أَبْناءٍ »[1] فهو يُخالف قوله تعالىٰ : ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾ [النجم : ٣٨] .

إضافةً إلىٰ طرق أُخرىٰ يُمكن من خلالها الكشف عن الحديث الموضوع وعن الواضَّاعين تركنا سردها اختصاراً .

٤ ـ **التصنيف في الموضوعات** : عني الحفاظ عناية فائقة بجمع الأحاديث الموضوعة في كتب خاصة منها :

---

(١) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة : (٢ / ١٩٤) .

١ ـ **الموضوعات :** لأَبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي بن الجوزي (ت : ٥٩٧) ، وهو من أجمع كتب الموضوعات وأكثرها شهرة ، ولٰكن العلماء تعقبوه في بعض ما أورده.

٢ ـ **اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة :** لجلال الدين عبدِ الرحمٰن بن أَبي بكرٍ السيوطي (ت : ٩١١ هـ) : اختصر موضوعاتِ ابنِ الجوزي وتعقَّبه فيما يحتاج إلىٰ تعقب منها .

٣ ـ **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة :** لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت : ٩٦٣ هـ) : جمع فيه بين ما كتبه ابن الجوزي والسيوطي ، مع التحرير والاختصار وحسن التَّصنيف والترتيب .

٤ ـ **الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة :** لمحمد بن علي الشوكاني (ت : ١٢٥٠ هـ) . وهو كتاب مختصر .

تذييل وتكميل في الحديث الضعيف

أولاً : حكم العمل بالحديث الضعيف

بعد أَنْ عرَفْتَ أَهم أَنواع الحديث الضعيف أصبح لزامًا بيان رأي العلماء في مسألة العمل به ، وهي مسألة طال كلام العلماء فيها حتىٰ وضعوا فيها كتبًا ، ولـٰكنني أُوجِزُ المسأَلةَ مراعيًا ما عليه جمهور علماء الحديث ، فأقول :

إِنَّ الضَّعْفَ ينقسم إلىٰ قسمين ؛ فإِمَّا أَنْ يكون شديدًا أو ليس كذٰلك :

١ ـ **الأنواع الشديدة الضعف** : مثل المُنكر ، والمَتروك ، والمَعلول ، والموضوع . . . إلخ .

فهـٰذه الأنواع وأمثالها مردودة لا يُعْمَلُ ولا يُعتدُّ بها أبدًا ، كأَنَّها غَيْرُ مَوجودةٍ ، وكذٰلك لا ترویٰ إِلاَّ وهي مقرونة ببيان حالها .

٢ ـ **الأنواع الخفيفة الضعف** : مثل المُرسل ، المنقطع ، والمدلَّس . . .

والحديث الخفيف الضعف :

أ ـ إِمَّا أَنْ يأْتيَ ما يقويه ويعضُدُه فعندها يأْخذ حكم الحديث الحسن لغيره ، ويُصبحُ صالحًا للاستدلال به في الأَحكام الشرعية (الحلال والحرام) .

ب ـ أَو لا يكون هناك ما يَعضده ويقويه ، فمذهب جمهور أهل العلم جواز العمل به في فضائل الأَعمال ، والمناقب ، والترغيب والترهيب فقط ، ولا يُعملُ بِهِ في الأَحكام الشرعية (الحلال والحرام) .

هٰذا وقد شرطوا للعمل به شروطًا منها :

١ ـ أنْ يكون الحديث مُندرجاً تحت أصلٍ شرعيٍّ عام .

٢ ـ أَنْ لا يعتقد عند العمل بهِ أنَّه ثابتٌ عن النَّبيِّ ﷺ ، وإنَّما يعمل به من باب الاحتياط فقط .

٣ ـ أنْ لا يرويه بصيغة الجزم ، وإنَّما يرويه بصيغة التَّمريض ، فلا يقول عند روايته مثلاً : « قَالَ رسول ٱلله ﷺ » أو « عن رسول ٱلله ﷺ » وما أشبه ذٰلك من العبارات التي تُفِيدُ الصِّحَّة ، بل يقول : « رُوي عنه ﷺ كذا » أو « بلغنا عنه كذا » أو « ورد عنه كذا » أو « نُقِل عنه كذا » وما أشبه ذٰلك من العبارات .

قَالَ ابن حجر الهيتمي : « قد اتفق العلماء علىٰ جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال ، لأنَّه إن كان صحيحاً في نفس الأمر فقد أُعطي حقَّه من العمل به ، وإلا لم يترتب علىٰ العمل به مفسدة تحليلٍ ولا تحريمٍ ولا ضياع حقٍ للغير » .

مثال الضعيف الذي يُعمَل به في فضائل الأعمال : ما أخرجه الترمذيُّ[1] قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ قَالَ : حَدَّثَنَا الْمُعَلَّىٰ بْنُ أَسَدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُنْعِمِ ـ هُوَ صَاحِبُ السِّقَاءِ ـ قَالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ مُسْلِمٍ عَنِ الْحَسَنِ وَعَطَاءٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ ٱلله رضي ٱلله عنهما أَنَّ رَسُولَ ٱلله ﷺ قَالَ لِبِلاَلٍ : « يَا بِلاَلُ إِذَا أَذَّنْتَ فَتَرَسَّلْ فِي أَذَانِكَ ، وَإِذَا أَقَمْتَ فَاحْدُرْ ، وَاجْعَلْ بَيْنَ أَذَانِكَ وَإِقَامَتِكَ قَدْرَ مَا يَفْرُغُ الآكِلُ مِنْ أَكْلِهِ ، وَالشَّارِبُ مِنْ شُرْبِهِ ، وَالْمُعْتَصِرُ إِذَا دَخَلَ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ ، وَلاَ تَقُومُوا حَتَّىٰ تَرَوْنِي »[2] .

---

(١) في جامعه ، كتاب الصلاة ، رقم (١٩٥) .

(٢) معنىٰ احدر : أسرع وعجّل ، وترسَّل : تأن ولا تعجل ، والمعتصر من يؤذيه بول أو غائط .

فهٰذا الحديث :

* ضعيف لضعفٍ في أحد رواته وهو عبد المنعم صاحب السِّقاء .

* لا يوجد أَحاديث أُخرىٰ تُقويه أو تعضده .

* يدلُّ علىٰ أُمورٍ تدخل في إِطار فضائل الأَعمال ، وهي : استحباب التَّأَني في الأذان ، والإِسراع في الإِقامة ، وتَرْك وقتٍ كافٍ بين الأَذان والإقامة يتَّسع للاستعداد إِلىٰ الصلاة .

* ثم إِنَّ هٰذه الأمور ليست من الواجبات ولا المحرمات ، وإِنَّما من المستحبات المندرجة في إِطار قَواعِدِ الشَّرْعِ العَامَّةِ .

وبناءً علىٰ ما تقدم قَالَ باستحباب مراعاة هٰذه الأمور عند الأذان والإقامة عددٌ من العلماء عملاً بهٰذا الحديث .

ثانيًا : مصادر الحديث الضعيف :

أَفرد عدد من العلماء مصنَّفاتٍ خاصة لبعْضِ أَنواع الحديث الضعيف ، كما مرَّ في المضطرب ، والموضوع ، والمعلول ، وهناك مصنَّفاتٌ حديثية تضم أَنواع الحديث الثلاثة (الصحيح والحسن والضعيف) ولكنَّ مُعْظَم الأَحاديث التي فيها من الضعيف بأنواعه المتعددة ، نجِدُ فيه المرسل والمنقطع والمعضل والمدلس والمتروك . . . ومن هٰذه الكتب :

ـ **مسند الفردوس** : للحافظ الديلمي ، أورد فيه نحو عشرة آلاف حديث من الأَحاديث القصار مرتَّبة علىٰ حروف المعجم .

ـ **مسند الشهاب في المواعظ والآداب** : لشهاب الدين ابن سلامة القُضاعي جمع فيه ألف حديث ومئتي حديث في الحِكَم والآداب والوصايا والمواعظ ، من الأحاديث القصيرة عن رسول ٱلله ﷺ .

ـ **حلية الأولياء** : لأبي نُعيم الأصبهاني و مثله كل كتب أَبي نعيم كـ : « دلائل النبوة » وغيرها .

ـ ومنها كتب تراجم الرواة مثل :

١ ـ **الكامل في الضعفاء** : لعبدِ اللهِ بن عديّ الجُرجاني (ت : ٣٦٥ هـ) .

٢ ـ **تاريخ بغداد** لأَحمدَ بنِ عليٍّ الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣ هـ) .

٣ ـ **تاريخ دمشق** : لعليِّ بنِ الحسن أبي القاسمِ بنِ عساكر (ت : ٥٧١ هـ) .

✍ ✍ ✍

أنواع الحديث من حيث
نسبته إلىٰ قائله
المرفوع والقُدسيُّ ـ الموقوف ـ المقطوع

قَالَ صاحب المنظومة البيقونية :

ومـا أُضيـفَ للنَّبـيِّ (المـرفـوعُ) ... ومـا لِتـابـعٍ هـو (المَقْطـوع)
ومـا أَضَفْتَـه إلـىٰ الأَصْحـابِ مِـنْ ... قَـوْلٍ وفعـلٍ فهـو (مـوقـوفٌ) زُكِـنْ

✍ ✍ ✍

الحديث المرفوع

تعريفه : ما أُضيف للنَّبيِّ ﷺ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة .

والمرفوع قد يكون متصل السند وقد يكون منقطعاً أو مرسلاً .

أمثلته : كل الأَمْثِلةِ التي مَرَّتْ مَعَنا في الأَنواعِ السَّابقةِ هيَ مِنَ الأَحاديثِ المَرفوعَةِ .

حكمه :الحديث المرفوع قد يكون صحيحاً ، أو حسناً ، أو ضعيفاً ، وذلك بحسب توافر الشروط الخمسة فيه .

الحديث القُدسيُّ

من الحديث المرفوع الحديث القُدسيُّ ، وهو : الحديث الذي يرويه النَّبيُّ ﷺ عن رَبِّه عز وجل . ويسمىٰ أيضًا الحديث الإلهي .

مثاله : ما رواه البخاريُّ قَالَ : حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الأَعْمَشِ قَالَ : حَدَّثَنا أَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي ٱلله عنه عَنْ النَّبيِّ ﷺ : « يَقُولُ ٱلله تَعَالَىٰ : أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلا خَطَرَ عَلَىٰ قَلْبِ بَشَرٍ ، ذُخْرًا بَلْهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ . ثُمَّ قَرَأَ [أي النبي ﷺ] : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [السجدة : ١٧][1] » .

---

(١) صحيح البخاري ، كتاب التفسير ، رقم (٤٧٨٠) .

ولابدَّ من التأكيد أنَّ الحديث القدسيّ قد يكون صحيحاً أو حسناً ، أو ضعيفاً كالمرفوع .

الفرق بين الحديث القدسي والقرآن الكريم :

١ ـ « القرآن الكريم » وحيٌّ من ٱلله تعالىٰ للنَّبيِّ بلفظه ، أمَّا الحديث القدسي فمعناه وحيٌّ من ٱلله تعالىٰ ولفظه من النبي ﷺ ، وهو من هٰذه الحيثية كالحديث المرفوع تماماً ، ولذٰلك أُدْرِجَ معه .

٢ ـ « القرآن الكريم » معجزٌ بخلاف الحديث القدسي فإنَّه ليس مُعجزًا .

٣ ـ « القرآن الكريم » ثبت بالتواتر جملةً وتفصيلاً ، بينما الأَحاديث القدسية فربما يكون بعضها من المتواتر ، ولٰكن معظمها ليس كذٰلك ، ومنها ما هو صحيحٌ ومنها ما ليس بصحيحٍ .

ومن المصنَّفات في الحديث القدسي : كتاب : (الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية) لزين الدين بن عبد الرؤوف المُناوي (ت : ١٠٢٢ هـ) .

✍ ✍ ✍

الحديث الموقوف

تعريفه : ما أُضيف إلىٰ أحد الصحابة قولاً أَو فعلاً أو تقريراً ، سواء أكان متصل السَّند أم لا .

مثال الموقوف المتصل : ما رواه مَالِكٌ[1] عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، وَخَرَجْتُ مَعَهُ حَتَّىٰ دَخَلَ حَائِطًا ، فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ جِدَارٌ وَهُوَ فِي جَوْفِ الحَائِطِ : عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ !! بَخٍ بَخٍ !! وَٱللهِ لَتَتَّقِيَنَّ ٱللهَ أَوْ لَيُعَذِّبَنَّكَ .

وهو متَّصلُ الإِسناد فكلُّ راوٍ من رواته سمعه من شيخه .

مثال الموقوف المنقطع : ماروواه مَالِكٌ[2] عَنْ نَافِعٍ مَوْلَىٰ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ كَتَبَ إِلَىٰ عُمَّالِهِ : إِنَّ أَهَمَّ أَمْرِكُمْ عِنْدِي الصَّلاةُ ، فَمَنْ حَفِظَهَا وَحَافَظَ عَلَيْهَا حَفِظَ دِينَهُ ، وَمَنْ ضَيَّعَهَا فَهُوَ لِمَا سِوَاهَا أَضْيَعُ .

فهٰذا موقوفٌ منقطعٌ لأَنَّ نافعًا مولىٰ ابن عمر لم يسمع هٰذا الحديث من سيدنا عمر رضي ٱللهُ عنه ، ولم يَذكُر عمَّن يرويه .

حكمه : الموقوف كالمرفوع قد يكون صحيحاً ، أو حسناً ، أو ضعيفاً .

---

(١) في الموطأ ، كتاب الجامع ، باب ما جاء في التقىٰ ، رقم (١٨٦٧) . الحائط : البستان . بخ : كلمة تقَالَ عند تعظيم الأمر وتفخيمه .

(٢) في الموطأ ، كتاب وقوت الصلاة ، رقم (٦) .

الحديث المقطوع

تعريفه : هو ما أضيف إلىٰ أَحد التابعين من قولٍ أو فعلٍ اتصل سنده أم لم يتَّصل .

مثال المقطوع المتصل :

١ ـ ما رواه مَالِكٌ[1] عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ (عروة بن الزبير) أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَـٰذِهِ الآيَةِ ﴿ لَهُمُ ٱلْبُشْرَىٰ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْأَخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [يونس : ٦٤] قَالَ : هِيَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَوْ تُرَىٰ لَهُ . عروة بن الزبير : تابعي جليل ثقة من فقهاء المدينة .

٢ ـ قَالَ الدَّارِمِيُّ[2] : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ عَنْ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ : مَا جَالَسَ القُرْآنَ أَحَدٌ فَقَامَ عَنْهُ إِلاَّ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ . ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ ٱلظَّٰلِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء : ٨٢] . قَتَادَةُ بن دعامة السدوسي : تابعي ثقة معروف .

مثال المقطوع غير المتصل :

١ ـ روىٰ مَالِكٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَـٰنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : مَنْ كَانَ عَلَيْهِ قَضَاءُ رَمَضَانَ فَلَمْ يَقْضِهِ وَهُوَ قَوِيٌّ عَلَىٰ صِيَامِهِ حَتَّىٰ جَاءَ رَمَضَانُ آخَرُ

---

(١) في الموطأ ، كتاب الجامع ، باب في الرؤيا ، رقم (١٧٨٥) .

(٢) في سننه ، كتاب فضائل القرآن ، باب في تعاهد القرآن ، رقم (٣٣٤٤) .

فَإِنَّهُ يُطْعِمُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِينًا مُدًّا مِنْ حِنْطَةٍ ، وَعَلَيْهِ مَعَ ذَلِكَ الْقَضَاءُ .

وحَدَّثَنِي عَنْ مَالِك أَنَّهُ بَلَغَهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مِثْلُ ذَلِكَ .

سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ : من كبار التابعين ، ومالك لم يسمع منه بل بينهما راوٍ ساقط ، فهو غير متصل .

٢ ـ قالَ البخاريُّ : بَاب الحَيَاءِ فِي العِلْمِ ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : لا يَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ مُسْتَحْيٍ وَلا مُسْتَكْبِرٌ .

مجاهد بن جبرٍ : تابعي جليل ثقة ، ولم يذكر البخاري سنده إليه فالحديث غير متصل .

حكمه : قد يكون الحديث المقطوع صحيحاً ، أو حسناً ، أو ضعيفاً .

مصادر الموقوف والمقطوع كثيرة منها :

١ ـ **المصنَّف** : لأبي بكر عبد الله بن محمد ابن أبي شيبة (ت : ٢٣٥ هـ) .

٢ ـ **المصنَّف** : لعبد الرزاق بن هَمَّام الصَّنعانيِّ (ت : ٢١١ هـ) .

٣ ـ **الموطأ** : للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت : ١٧٩ هـ) .

وغيرها كما يكثر ورودها في كتب التفسير بالمأثور مثل :

٤ ـ **تفسير القرآن العظيم** : لعبد الرحمـٰن بن محمد ابن أبي حاتم الرازي (ت : ٣٢٧ هـ) .

٥ ـ **جامع البيان** : لمحمد بن جرير الطبري (ت : ٣١٠ هـ) .

✍ ✍ ✍

مسائل تتعلق بالموقوف والمرفوع والمقطوع

الأولىٰ : شاع عند المتأخرين والمعاصرين إطلاق مصطلح « الآثار » علىٰ الأحاديث الموقوفة والمقطوعة .

الثانية : هُناك صور يكون فيها الحديث موقوفًا وله حكم المرفوع منها :

١ ـ قَولُ الصحابيِّ : « كنا نقول كذا في زمن النبيِّ ﷺ » أو : « كنا نفعل كذا في زمن النبيِّ ﷺ » أو : « كنا لا نرىٰ بأساً بكذا ورسول ٱلله ﷺ فينا » أو نحو ذٰلك فهٰذا الحديث وإن كان موقوفًا فهو في حكم المرفوع .

مثاله : قَالَ البخاريُّ[1] : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قال : حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمَا قَالَ : كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رَضِيَ ٱللهُ عَنْهُمْ .

٢ ـ إذا قَالَ الصحابيُّ : « أُمِرْنا بكذا » أَو « نُهينا عن كذا » فهو « مرفوع » أَيضًا لأَنَّ الآمِر والنَّاهي في مثل هٰذه الأحوال هو رسول ٱلله ﷺ .

مثاله : قَالَ الترمذيُّ[2] : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ خَلَفٍ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ كَثِيرِ بْنِ أَفْلَحَ عَنْ

---

(١) في صحيحه ، كتاب المناقب ، باب فضل أبي بكر بعد النبي ﷺ ، رقم : (٣٦٥٥) .

(٢) في جامعه ، كتاب الدعوات ، رقم : (٣٤١٣) .

زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : أُمِرْنَا أَنْ نُسَبِّحَ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَنَحْمَدَهُ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ ، وَنُكَبِّرَهُ أَرْبَعًا وَثَلاثِينَ .

٣ ـ قول الصحابي : « مِنَ السُّنَّة كذا » .

مثاله : قَالَ الترمذي : حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَىٰ الْفَزَارِيُّ قال : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ ، عَنْ الحَارِثِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : مِنْ السُّنَّةِ أَنْ تَخْرُجَ إِلَىٰ العِيدِ مَاشِيًا ، وَأَنْ تَأْكُلَ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ تَخْرُجَ[١] .

٤ ـ ما نقل عن الصَّحابة مما لا يمكن أن يُقَالَ من قِبَلَ الرأي والاجتهاد :

مثاله : ما رواه مَالِكٌ[٢] عَنْ نُعَيْمِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ المَدَنِيِّ المُجْمِرِ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ عَامِدًا إِلَىٰ الصَّلاةِ فَإِنَّهُ فِي صَلاةٍ مَا دَامَ يَعْمِدُ إِلَىٰ الصَّلاةِ ، وَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَهُ بِإِحْدَىٰ خُطْوَتَيْهِ حَسَنَةٌ ، وَيُمْحَىٰ عَنْهُ بِالأُخْرَىٰ سَيِّئَةٌ ، فَإِذَا سَمِعَ أَحَدُكُمْ الإِقَامَةَ فَلا يَسْعَ فَإِنَّ أَعْظَمَكُمْ أَجْرًا أَبْعَدُكُمْ دَارًا . قَالُوا : لِمَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ؟ قَالَ : مِنْ أَجْلِ كَثْرَةِ الخُطَا . فإنَّ ما ذكره أبو هريرة من ثواب لمن يقوم بالأفعال المذكورة لا يمكن أن يكون اجتهادًا من عند نفسه ، لأنَّ تَحديدَ مَقاديرِ الثواب والعقاب متوقف علىٰ ما ورد عن النبي ﷺ .

٥ ـ قول الرَّاوي عند ذِكْرِ الصحابي الذي يروي عنه : « يرفعه » أو « يَنْميه » أو « يبلغ به » أو « رواية » مثاله :

١ ـ جاء في المسند[٣] : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ يَعْلَىٰ بْنِ مَمْلَكٍ عَنْ أُمِّ الدَّرْدَاءِ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَبْلُغُ بِهِ : مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ

---

(١) سنن الترمذي ، كتاب الجمعة ، باب ما جاء في المشي إلىٰ العيد ، رقم : (٥٣٠) .

(٢) في الموطأ ، كتاب الطهارة ، باب جامع الوضوء ، رقم : (٦٥) .

(٣) للإمام أحمد بن حنبل ، رقم (٢٧٠٠٥) .

الرِّفْقِ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الخَيْرِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلَ فِي المِيزَانِ مِنَ الخُلُقِ الحَسَنِ .

٢ ـ قَالَ مسلم[١] : حَدَّثَنِي أَبُو كَامِلٍ فُضَيْلُ بْنُ حُسَيْنٍ الجَحْدَرِيُّ قال : حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ قال : حَدَّثَنَا عُبَيْدُ ٱللهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ وَرَفَعَ الحَدِيثَ أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ وَكَّلَ بِالرَّحِمِ مَلَكًا ، فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ ، أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ ، أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ ، فَإِذَا أَرَادَ ٱللهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقًا قَالَ : قَالَ المَلَكُ أَيْ رَبِّ ذَكَرٌ أَوْ أُنْثَىٰ ؟ شَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ ؟ فَمَا الرِّزْقُ ؟ فَمَا الأَجَلُ ؟ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ .

٣ ـ قَالَ البخاري[٢] : حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٱللهِ قال : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنِ الأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي ٱلله عنه رِوَايَةً قَالَ : « أَخْنَعُ[٣] اسْمٍ عِنْدَ ٱللهِ رَجُلٌ تَسَمَّىٰ بِمَلِكِ الأَمْلَاكِ » .

---

(١) في صحيحه ، كتاب القدر ، باب كيفية خلق الآدمي ، رقم : (٢٦٤٦) .

(٢) في صحيحه ، كتاب الأدب ، باب أبغض الأسماء إلىٰ ٱلله تعالىٰ ، رقم : (٦٢٠٦) .

(٣) الأخنع : الأذل .

أنواع الحديث من حيث اتِّصال سنده

المتَّصل والمُسند ـ المعنْعَن والمُؤنَّن ـ المُبْهَمُ

ومــا بسَمْــع كــلِّ راوٍ يَتَّصِــل	إسنَــادُه للمُصطفــىٰ فـ (المُتَّصــل)
و (المُسْنَـدُ) : المُتَّصِـلُ الإسنـادِ مِـنْ	رَاويــه حتــىٰ المُصطَفــىٰ ولــم يبــن
(معنعنٌ) كـ : عـن سعيـدٍ عـن كَـرَم	و (مبهــمٌ) مــا فيــه راوٍ لــم يُسَــمْ

✍ ✍ ✍

الحديث المتَّصِل

تعريفه : هو الحديث الذي سمعه كلُّ راوٍ ممَّن فوقه من أَوَّل السند إلىٰ منتهاه .

والمتصل قد يكون مرفوعاً إلىٰ النبي ﷺ ، أو موقوفًا علىٰ أحد الصحابة ، أو مقطوعًا مضافًا إلىٰ أَحد التابعين ، وذٰلك بناءً علىٰ منتهىٰ سنده .

وقد مرَّتْ قَريبًا أمثلة للموقوف المتصل ، والمقطوع المتصل .

الحديث المُسْنَد

تعريفه : هو المتَّصل المرفوع .

وقد تقدَّمت أَحاديث كثيرةٌ تصلح أَمثلة لهٰذا النَّوع ، فلا حاجة للتكرار .

حكم المتصل والمسند من الأحاديث : تَوَافُر في هَذين النوعين اتِّصال السند ، ونحن نعلم أَنَّ اتِّصال السند أحد شروط الحديث الصحيح الخمسة ، وعليه فإِنْ توافرت فيه بقية الشروط كان صحيحًا ، فإِنْ خفَّ ضبطُ راوٍ من رواته أَو أَكثر أَصبح حسنًا ، فإِنْ فَقَد شرطاً من شروط الصحيح أَو أَكثر أَصبح ضعيفًا ، ولا يفيد عند ذٰلك اتصال سنده .

المعنعن والمؤنن

المعنعن : هو الذي يؤديه الراوي عند نقله عن شيخه بقوله : « عن فلان » دون أن يذكر لفظ التحديث أو الإخبار .

وأمَّا المؤنن : فهو الذي يؤديه الرَّاوي عند نقله عن شيخه بقوله : « أَنَّ فلانًا قال » من دون أن يذكر لفظ التحديث أو الإخبار .

حكمه : يتوقَّف الحكم عليه علىٰ معرفة الراوي الذي روىٰ بالعنعنة :

١ ـ فإِنْ كان هـٰذا الرَّاوي موصوفًا بالتدليس ، فحكم الحديث أَنَّه ضعيف كما مرَّ معنا عند الكلام عن تدليس الإسناد .

٢ ـ وإِنْ كان الرَّاوي ليس مدلِّسًا فالحديث متَّصلٌ وحكمه ما مرَّ في حكم الحديث المتصل والمسند ، فقد يكون صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا .

المبهم

تعريفه : هو الشخص الذي لم يذكر اسمه في سند الحديث أو متنه .

وعليه فالإبهام علىٰ قسمين :

١ ـ الإبهام في السند :

مثاله : ما أَخرجَه أَبو داودَ[١] قَالَ : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ قَالَ : حَدَّثَنَا الأَعْمَشُ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي ٱلله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱلله ﷺ : « الإِمَامُ ضَامِنٌ ، وَالْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ ، اللَّهُمَّ أَرْشِدْ الأَئِمَّةَ ، وَاغْفِرْ لِلْمُؤَذِّنِينَ » .

فالرجل الذي روىٰ عنه الأعمش لم يسمه ، فهو مبهم .

٢ ـ الإبهام في المتن :

مثاله : ما أَخرجَه البُخاريُّ[٢] قَالَ : حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ عَنْ عَبْدِ ٱلله بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ ٱلله عَنْهُمَا : أَنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : « تُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَىٰ مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ » .

---

(١) في سننه ، كتاب الصلاة ، باب ما يجب علىٰ المؤذن من تعاهد الوقت ، رقم (٥١٧) .

(٢) في صحيحه ، كتاب الإيمان ، باب إطعام الطعام من الإسلام ، رقم (١٢) .

فقوله « أن رجُلاً » : إِبهامٌ في متن الحديث .

مثالٌ آخر : قَالَ أَبو داودَ[1] : حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، عَنْ سِمَاكٍ ، عَنْ عِكْرِمَةَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ فَجَعَلَ يَتَكَلَّمُ بِكَلَامٍ ، فَقَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ الْبَيَانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنْ الشِّعْرِ حُكْمًا » .

فقوله : « جَاءَ أَعْرَابِيٌّ » مبهم في المتن ، لأَنَّنا لا نعرف اسم ذٰلك الأعرابي .

حكم الحديث الذي وقع فيه إِبهام :

١ ـ إذا وقع الإبهام في متن الحديث لا تأثير له في الحكم علىٰ الحديث صحةً أَوضعفًا ، فقد يكون صحيحًا أو حسنًا أو ضعيفًا ، وذٰلك بِحَسَبِ توافر شروط الصحة من عدمها .

٢ ـ إذا وقع الإبهام في سند الحديث قبل الصحابي فيكون عندها سند الحديث ضعيفًا لعدم معرفتنا بشخص الراوي ، ومن ثَـمَّ لا نستطيع أن نحدد حاله هل هو عدلٌ أَم لا ؟ وهل هو ضابطٌ أَم لا ؟ أما إذا كان الشخص المبهم في السند صحابيًا فلا تأثير له في الحكم علىٰ الحديث ، فقد يكون عندها الحديث صحيحًا أو غير صحيح ، وذٰلك لأَنَّ الصحابة كلهم عدول فننظر في شروط الصحة هل تَوافَرت في باقي السَّنَد أَم لا .

مثال ما أُبْهِم فيه الصحابيُّ : ما أخرجه أبو داود قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ النُّفَيْلِيُّ وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ قَالاَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ ٱللهِ بْنُ عِيسَىٰ ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ بْنِ يَزِيدَ ، عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ ٱللهِ ! إِنَّ لَنَا طَرِيقًا إِلَىٰ الْمَسْجِدِ مُنْتِنَةً فَكَيْفَ نَفْعَلُ إِذَا مُطِرْنَا ؟ قَالَ : « أَلَيْسَ بَعْدَهَا طَرِيقٌ هِيَ أَطْيَبُ مِنْهَا ؟ » قَالَتْ :

---

(١) في سننه ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في الشعر ، رقم (٥٠١١) .

قُلْتُ بَلَىٰ ، قَالَ : « فَهَـٰذِهِ بِهَـٰذِهِ »[1] . فقوله : « امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي عَبْدِ الأَشْهَلِ » لم يذكر اسمها بل أبهمه ، وهي صحابية لأنَّها هي التي سألَت النَّبيَّ ﷺ ، وعدم معرفتنا باسمها لا تأْثير له في الحكم علىٰ الحديث ، بل يرجع الحكم عليه علىٰ توافر شروط الصحَّة فيه .

المؤلفات في المبهمات : جمع العلماء الأحاديث التي وقع فيها إبهام ، وحاولوا معرفةَ أسماء المبهمين وذٰلك من خلال الجمع بين روايات الحديث ، فما جاء مبهمًا في رواية قد يأْتي مسمىٰ في أخرىٰ ، ومن المصنَّفات في المبهمات :

١ ـ **الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة** : لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت : ٤٦٣ هـ) .

٢ ـ **الإشارات إلىٰ المبهمات** : ليحيىٰ بن شرف النووي (ت : ٦٧٦ هـ) ، وهو تلخيص لكتاب الخطيب .

٣ ـ **الغوامض والمبهمات** : لخلف بن عبد الملك ابن بشكوال (ت : ٥٧٨ هـ) .

٤ ـ **المستفاد من مبهمات المتن والإسناد** : لأَبِي زُرْعة أَحمدَ بنِ عبدِ الرحيم وليِّ الدِّين العراقيِّ (ت : ٨٢٦ هـ) .

✍ ✍ ✍

---

(١) سنن أبي داود ، كتاب الطهارة ، باب في الأذىٰ يصيب الذيل ، رقم (٣٨٤) .

أنواع الحديث من حيث
التفرد والتعدد
الغريب والفرد ـ العزيز ـ المشهور

... ...	وقل (غريب) ما روىٰ راوٍ فقط
و (الفرد) ما قيَّدته بثقةٍ	أو جمع أو قصر علىٰ رواية
(عزيز) مروي اثنين أو ثلاثة	(مشهور) مروي فوق ما ثلاثة

✍ ✍ ✍

عزيز
أقل شيء يروى راويان

فرد

فرد مطلق
غريب سنداً ومتناً

فرد نسبي
سنداً لا متناً

الفرد والغريب

الحديث الغريب : وهو الحديث الذي ينْفَـرِد بروايته راوٍ واحد ، لا يعرف الحديث إلا من طريقه .

وفيه يقُولُ صاحب البيقونية :

... ... **وقـل : (غـريـبٌ) مـا روىٰ راوٍ فقـط**

أقسامه : يقسم الغريب إلىٰ قسمين ، هما :

الأول : الغريب متناً وسنداً : وهو الذي لا يُعرف متنه إلاّ من طريق واحد فقط . وهو الذي يسمىٰ « الفرد المطلق » .

مثاله : ما أخرجَه الترمذيُّ[1] قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ نَافِعٍ الْبَصْرِيُّ قالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُسْلِمٍ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي الْمُتَوَكِّلِ النَّاجِيِّ عَنْ عَائِشَةَ رضي ٱلله عنها قَالَتْ : قَامَ النَّبِيُّ ﷺ بِآيَةٍ مِنْ الْقُرْآنِ لَيْلَةً .

هـٰذا الحديث لم يرْوِه من أَصحاب الكتب الستة إِلاَ الترمذيُّ ، ولا يعرف له إِلاَ بهـٰذا الإسناد . فهو فردٌ مطلق ، أَوغريبٌ سندًا ومتنًا .

الثاني : الغريب سنداً لا متناً : وهو الحديث الذي رُوِيَ متنه من طُرقٍ

---

(١) في جامعه ، كتاب الصلاة ، باب ما جاء في قراءة الليل ، رقم (٤٤٨) . وقَالَ هـٰذا حديث حسن غريب .

متعدِّدة عن أَكثر من صحابيٍّ ، ثم ينْفرد بروايته راوٍ عن صَحابيٍّ آخر ، فهو من جهة هٰذا الصحابي غريب ، ولٰكن متنه ليس غريبًا ، ومِثْل هٰذا يسمىٰ أيضًا « الفرد النِّسبي » .

مثاله : ما أخرجه الترمذيُّ قالَ : حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلاءِ قالَ : حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحاقَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُوسَىٰ بْنُ فُلانِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ عَمِّهِ ثُمَامَةَ بْنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّىٰ الضُّحَىٰ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَىٰ ٱللهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الجَنَّةِ » .

فهٰذا الحديث لا يُعرَف عن أَنسِ بنِ مَالكٍ رضي ٱلله عنه إِلاَّ بهٰذا السند ، وقد روته أيضًا السيدة أُمُّ هانِئٍ رضي ٱلله عنها ، وقد رواه عنها عدد من الرواة منهم : عبد ٱلله بن الحارث[١] . وعبد الرحمٰن بن أبي ليلىٰ[٢] . وعطاء بن أبي رباح[٣] . وكريب بن أبي مسلم[٤] ، وغيرهم ممن لا نطيل بذكرهم .

وعليه فالمتن ليس غريبًا ، ولٰكنه من طريق أنس غريب السند .

وأَحيانًا يكون للحديث طُرق متعددة أَحد هٰذه الطرق راويها ثقة ، وباقي الطرق رواتها ضعفاء ، فعندها يقال : تفرَّد بهٰذا الحديث من الثِّقات فلان ، أي أَنَّ الحديث ليس غريبَ المتن ، ولٰكنه من طريق هٰذا الثِّقةِ غريب ، وإِليه أَشارَ صاحب المنظومة البيقونية بقوله :

و(الفـــرد) مـــا قيـــدتـــه بثقـــةٍ   أو جمـــعٍ أو قصـــرٍ علـــىٰ روايـــة

---

(١) أخرجه مسلم ، رقم (٣٣٦) .

(٢) أخرجه الترمذي رقم (٤٧٤) .

(٣) أخرجه النسائي ، رقم (٤١٥) .

(٤) أخرجه أبو داود ، رقم (١٢٩٠) .

مثاله : ما أخرجه مسلم[1] قالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ يَحْيَىٰ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَىٰ مَالِكٍ عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ سَعِيدٍ الْمَازِنِيِّ عَنْ عُبَيْدِ ٱللهِ بْنِ عَبْدِ ٱللهِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ سَأَلَ أَبَا وَاقِدٍ اللَّيْثِيَّ : مَا كَانَ يَقْرَأُ بِهِ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ فِي الأَضْحَىٰ وَالفِطْرِ ؟ فَقَالَ : كَانَ يَقْرَأُ فِيهِمَا بِـ : ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ﴾ [ق : ١] وَ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر : ١] .

فهٰذا الحديث لم يروه من الثِّقات إلا ضمرة بن سعيد المازني بهٰذا الطريق ، وقد رواه رواة آخرون من الضعفاء ، منهم ابن لهيعة عن خالد بن يزيد عن الزهري عن عائشة رضي ٱلله عنها .

تنبيه : لما كان الغريب والفرد مترادفان اصطلاحًا لذٰلك جرىٰ المحدثون علىٰ إطلاق « الفرد » علىٰ الفرد المطلق أو الغريب سندًا ومتنًا غالبًا ، ويطلقون « الغريب » علىٰ الفرد النسبي أوغريب السند فقط .

مصادر الفرد والغريب : من مظانّ الأحاديث الأفراد بنوعيها :

١ ـ **المعجم الأوسط** : للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطَّبرانيِّ (ت : ٣٦٠ هـ) .

٢ ـ **كتاب الأفراد** : للإمام علي بن عمر الدَّارقُطني (ت : ٣٨٥ هـ) .

وغيرها .

---

(١) في صحيحه ، كتاب صلاة العيدين ، باب ما يقرأ به في صلاة العيدين ، رقم (٨٩١) .

الحديث العزيز

تعريفه : هو الحديث الذي يرويه اثنان من الرُّواة في أَقل طبقةٍ من طبقات سنده .

قَالَ صاحب البيقونية :

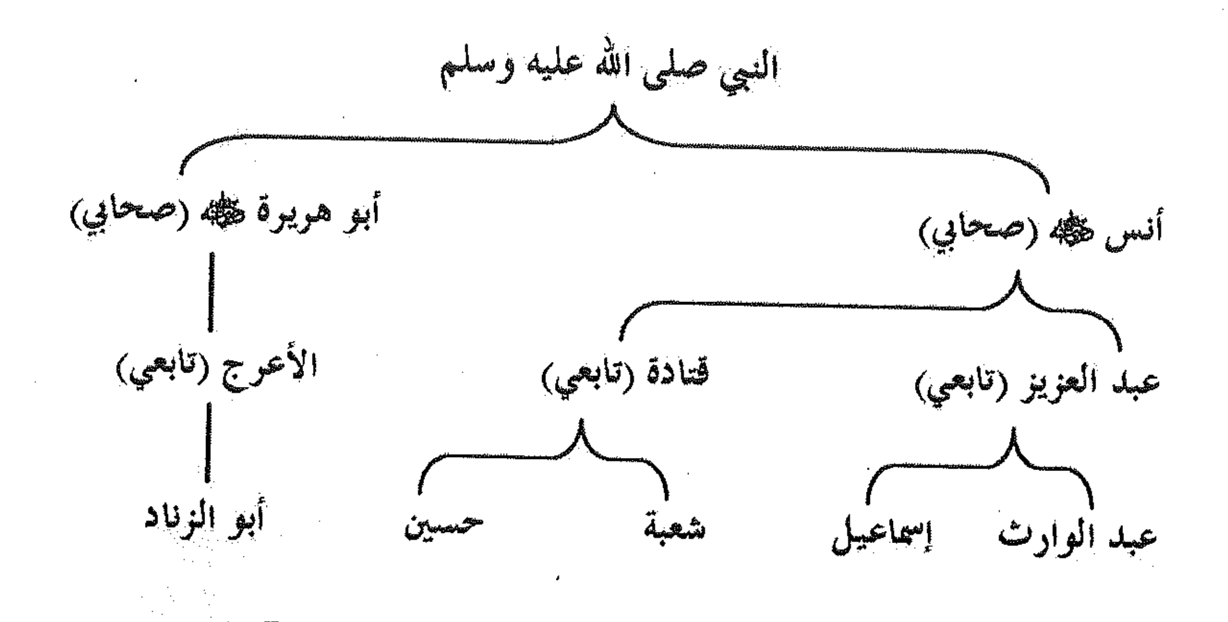
(عــزيــز) مَــرويُّ اثنيــن أَو ثــلاثــة ... ...

وسُمِّي عزيزاً إمَّا لقلة وجوده ، أَو لكونه عزَّ - أيّ قوي - بمجيئه من طريق آخر .

مثاله : حديث : « لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّىٰ أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » . فقد رواه عن النبي ﷺ اثنان من الصحابة ، ورواه عنهما عدد من التابعين كما يأتي :

١ ـ رواه أَنس بن مالك رضي ٱلله عنه ، ورواه عن أنس : عبد العزيز بن صُهيب وقتادة ، ورواه عن عبد العزيز كل من : عبد الوارث وإسماعيل بن عُليَّة ، ورواه عن قتادة كلٌّ من : شعبة وحسين المعلم .

٢ ـ ورواه أبو هريرة رضي ٱلله عنه ، ورواه عن أبي هريرة : الأَعرج عبد الرحمـٰن بن هرمز وعنه رواه أبو الزّناد .



فهٰذا الحديث كما نرىٰ رواه اثنان من الصحابة ، وهٰذا أَقلُّ عددٍ في طبقات سنده ، وجاء عدد الرُّواة في الطبقة التي تليها (طبقة التابعين) ثلاثة ، وهٰكذا يزداد عدد الرّواة في الطبقة التي تليها .

الحديث المشهور

تعريفه : ما رواه جماعة من الرواة عن جماعة ، بحيث لا يقلُّ عدد الرواة في كلِّ طبقة عن ثلاثةٍ .

قَالَ البيقوني :

... ... (مشهور) مروي فوق ما ثلاثة

وقد سُمي « المشهور » بذلك لانتشاره ووضوحه وظهوره .

مثاله : قَولُ النَّبيِّ ﷺ : « إِنَّ ٱللهَ يُحِبَّ أَنْ يَرَىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ » ، فقد روي من طريق عدد من الصحابة ، منهم :

١ - **عبد ٱلله بن عمرو بن العاص** رضي ٱلله عنهما ، أخرجه الترمذي[1] قَالَ : حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الزَّعْفَرَانِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ (عبد ٱلله بن عمرو رضي ٱلله عنهما) قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « إِنَّ ٱللهَ يُحِبَّ أَنْ يَرَىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ » .

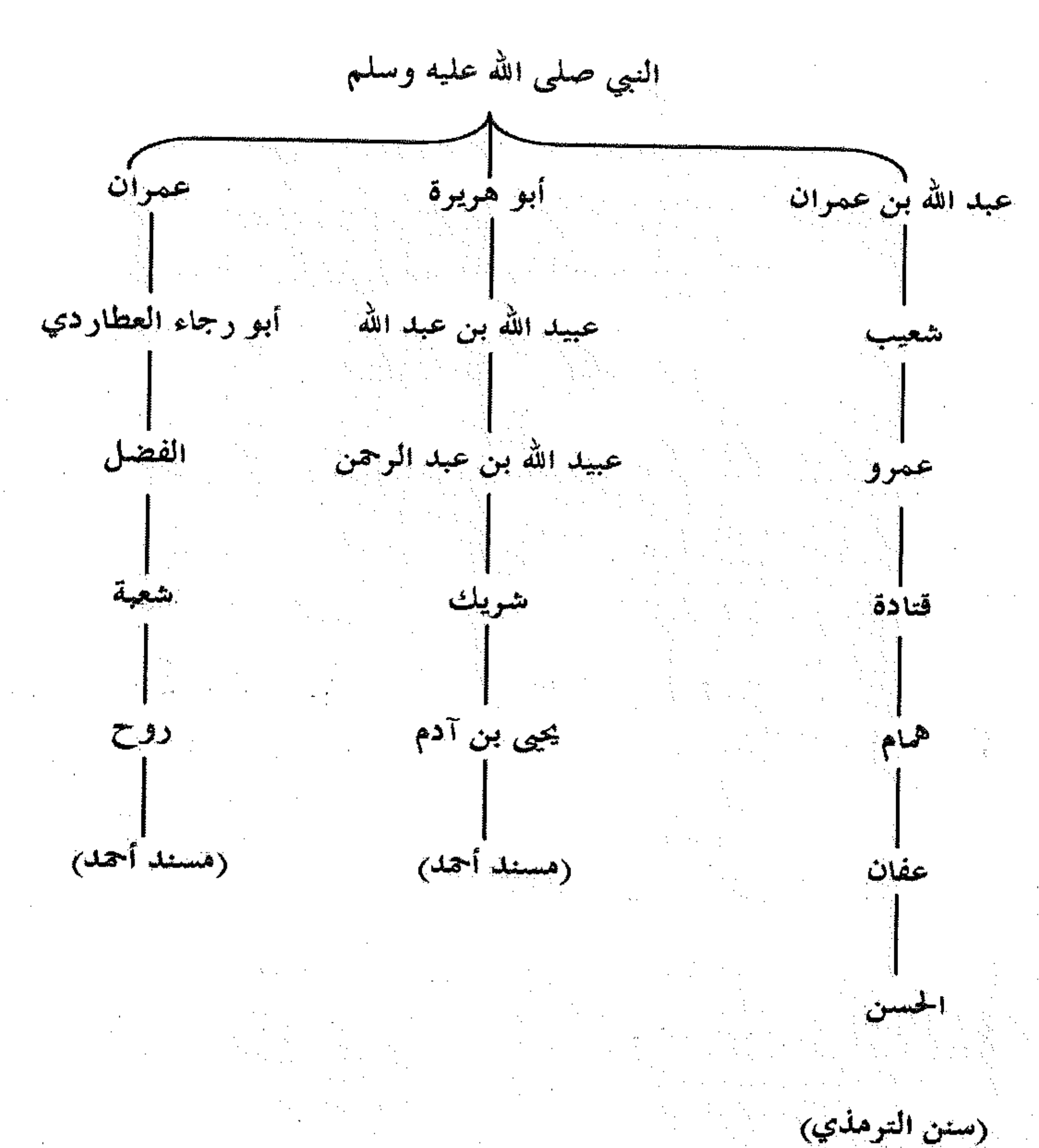
٢ - **أبو هريرة** رضي ٱلله عنه ، أخرجه أحمد[2] قالَ : حَدَّثَنَا يَحْيَىٰ بْنُ آدَمَ قَالَ : حَدَّثَنَا شَرِيكٌ عَنِ عُبيدِ الله بْنِ عبد الرحمـٰنِ عَنْ عُبيدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ بن مَوْهَبٍ رَفَعَهُ قَالَ : « إِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ » .

---

(١) في جامعه ، كتاب الأدب ، ما جاء أن ٱلله يحب أن يرىٰ أثر نعمته ، رقم (٢٨١٩) .

(٢) مسند أحمد ، رقم (٨٠٤٥) .

٣ ـ **عمران بن حصين** رضي الله عنه ، أخرجه أحمد[١] قال : حَدَّثَنَا رَوْحٌ قالَ : حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ فَضَالَةَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ قالَ : حَدَّثَنا أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ قَالَ : خَرَجَ عَلَيْنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَعَلَيْهِ مِطْرَفٌ مِنْ خَزٍّ لَمْ نَرَهُ عَلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ وَلاَ بَعْدَهُ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ ٱللهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَنْعَمَ ٱللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً فَإِنَّ ٱللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ أَنْ يُرَىٰ أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ خَلْقِهِ » وَقَالَ رَوْحٌ بِبَغْدَادَ : « يُحِبُّ أَنْ يَرَىٰ أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَىٰ عَبْدِهِ » .



(١) مسند أحمد ، رقم (١٩٤٣٢) .

حكم الغريب والعزيز والمشهور

الحديث سواء أكان غريبًا أم عزيزًا أَم مشهورًا قد يكون صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً وذلك متوقف علىٰ توافر شروط الحديث الصحيح مكتملة فيه ، فإن اختل بعض تلك الشروط أو تخلف لا يكون صحيحًا ، وبالتالي فلا يلزم من تعدد الطرق أو شهرة الحديث أن يكون صحيحاً ، فمن المشهور الضَّعيف مثلاً حديث : « ارحموا من النَّاس ثلاثة : عزيزَ قوم ذَلَّ ، وغنيَّ قومٍ افتقر ، وعالماً بين جهَّال » فقد روي من طرق متعددة عن عدد من الصحابة ، منهم : أنس ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وأبو هريرة رضي ٱلله عنهم ، ولا يخلو سند من أسانيده من ضعفاء أو متهمين بالوضع أو الكذب ، بحيث لا يمكن أن يرتقي مع تعدد طرقه إلىٰ درجة الحسن لغيره فضلًا عن الصحيح .

✍ ✍ ✍

من علوم الإسناد

المسلسل- العالي والنَّازل

(مسلسل) قل مالجا علىٰ وصفٍ أتىٰ مثل: «أما وٱللّه أنبانـي الفتىٰ»
كذلك: «حدَّثنيه قائماً» أو: بعد أن حدّثني تبسَّما»
وكلٌّ ما قلَّت رجالُه (علا) وضدّه ذاك الذي قد (نزلا)

الحديث المسلسل

تعريفه : هو الحديث الذي يتفق فيه الرُّواة علىٰ صفة واحدة أو حالة واحدة .

وتوافق الرواة قد يكون في صيغة الأداء ، أو في مكانها ، أو زمانها ، أو في مكانتهم العلمية ، كما سيتضح من خلال الأمثلة .

أو يكون في مكان الرواية ، كالحديث الذي يرويه الرواة عند الملتزم .

قَالَ صاحب المنظومة البيقونية :

(مُسَلْسَلٌ) قُلْ : ما علىٰ وصفٍ أتىٰ   مثل : « أما وٱللهِ أنبأني الفتىٰ »

كذٰلك : « قَدْ حدَّثَنيهِ قائمًا »   أَوْ : « بعدَ أنْ حدَّثني تبسَّما »

الأمثلة :

١ ـ مثال المسلسل بأحوال الرواة القولية : الحديث المسلسل بقولِ كلِّ راوٍ : إِنِّي أُحِبُّك فقل : « اللهم أعني علىٰ ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » ، أَخرجه ابنُ أَبي الدُّنيا قَالَ : حدَّثَنا الحسنُ بنُ عبدِ العزيزِ الجَرَويُّ قَالَ : حدَّثنا عَمْرُو بنُ مُسلمٍ التِّنِّيسيُّ قَالَ : حدَّثَنا الحكَمُ بنُ عَبْدَةَ قَالَ : أَخْبَرنِي حَيْوَةُ بنُ شُرَيْحٍ قَالَ : أَخْبَرَني عُقْبَةُ بنُ مُسْلِمٍ عَنْ أَبي عبدِ الرَّحمٰنِ الحبليُّ عن الصُّنابِحيِّ عن مُعاذِ بنِ جَبَلٍ رضي ٱللهُ عنه قال : قَالَ رَسولُ ٱللهِ ﷺ : « يا مُعاذُ إِنِّي أُحبُّك فَقُلْ : اللَّهمَّ أَعنِّي عَلَىٰ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبادَتِكَ » .

قَالَ الصُّنابِحيُّ : قَالَ لي مُعاذُ : أَنَا أُحِبُّك فَقُلْ . . .

قَالَ أَبو عبدِ الرَّحمـٰنِ : قَالَ لي الصُّنَابِحيُّ : إِنِّي أُحِبُّك فَقُلْ . . . :

قَالَ عُقْبَةُ بنُ مُسلمٍ : قَالَ لي أَبو عبدِ الرَّحمـٰنِ : إِنِّي أُحِبُّك فَقُلْ . . . :

قَالَ حَيْوَةُ بنُ شُريحٍ : قَالَ لي عُقْبَةُ : إِنِّي أُحِبُّك فَقُلْ . . . :

قَالَ الحَكَمُ : قَالَ لي حَيْوَةُ : إِنِّي أُحِبُّك فقُلْ . . . :

قَالَ التِّنِّيسيُّ : قَالَ لي الحَكَمُ : إِنِّي أُحِبُّك فقُلْ . . . :

قَالَ الجروي : قَالَ لي التِّنِّيسيُّ : فأنا أُحِبُّك فَقُلْ . . . :

٢ ـ مثال المسلسل بأَحوالِ الرُّواةِ الفِعْلية الحديث المشهور بحديث التشبيك الذي أَخرجَهُ الحاكِمُ[١] قَالَ :

شَبَّكَ بِيَدِي أَحمَدُ بنُ الحُسينِ المُقْرئُ وَقَالَ :

شَبَّكَ بِيَدِي أَبو عُمرَ عَبدُ العَزيزِ بنُ عُمرَ بنِ الحَسَنِ بنِ بَكْرِ بنِ الشَّرودِ الصَّنْعانيُّ وَقَالَ :

شَبَّكَ بِيَدِي أَبي وَقَالَ :

شَبَّكَ بِيَدِي أَبي وَقَالَ :

شَبَّكَ بِيَدِي إِبْراهِيمُ بنُ يَحْيَىٰ وَقَالَ إِبْراهِيمُ :

شَبَّكَ بِيَدِي صَفْوانُ بنُ سُلَيْمٍ وَقَالَ صَفْوانُ :

شَبَّكَ بِيَدِي أَيوبُ بنُ خَالِدٍ الأَنْصارِيُّ وَقَالَ أَيُّوبُ :

شَبَّكَ بِيَدِي عَبْدُ ٱللهِ بنُ رَافِعٍ وَقَالَ عَبْدُ ٱللهِ :

شَبَّكَ بِيَدِي أَبُو هُرَيْرَةَ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رضي ٱللهُ عنه قَالَ :

شَبَّكَ بِيَدي أَبو القَاسمِ ﷺ وَقَالَ : « خَلَقَ ٱللهُ الأَرْضَ يَوْمَ السَّبْتِ ،

---

(١) في معرفة علوم الحديث : (٧٢) .

وَالجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ ، وَالشَّجَرَ يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، وَالمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ ، وَالنُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ ، وَالدَّوابَ يَوْمَ الخَمِيسِ ، وَآدَمَ يَوْمَ الجُمَعَةِ » .

٣ ـ المسلسل الذي يجمع بين أَحوالِ الرُّواةِ القولية والفعلية :

مثاله : مَا أَخرجَهُ الحاكِمُ[١] قَالَ : حَدَّثَنِي الزُّبَيْرُ بنُ عَبْدِ الوَاحِدِ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو الحَسَنِ يُوسُفُ بنُ عبدِ الأَحدِ القُمَّنِي الشَّافعيُّ بِمِصْرَ قَالَ : حَدَّثَنِي سَليمُ بنُ شُعيبٍ الكِسائِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي سَعيدُ الآدَمُ قَالَ : حَدَّثَنِي شِهابُ بنِ خِراشٍ الحَوشبيُّ قَالَ : سَمِعْتُ يَزِيدَ الرَّقَاشيَّ يُحَدِّثُ عَن أَنَسٍ رضي ٱللهُ عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ : « لا يَجِدُ العَبْدُ حَلاَوَةَ الإِيْمَانِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ » قَالَ : وَقَبَضَ رَسُولُ ٱللهِ ﷺ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ فَقَالَ : « آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ » قَالَ : وَقَبَضَ أَنَسٌ عَلَىٰ لِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ .

وَأَخَذَ يَزِيدُ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، قَالَ :

وَأَخَذَ شِهَابُ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، قَالَ :

وَأَخَذَ سَعِيدٌ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، قال :

وَأَخَذَ سُلَيْمَانُ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، قَالَ :

وَأَخَذَ يُوسُفُ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، قَالَ :

وَأَخَذَ شَيْخُنَا الزُّبَيْرُ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ ، قَالَ لنَا الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ الشِّيرازِيُّ :

قَالَ لَنَا الحَاكِمُ أَبُو عَبْدِ اللهِ : وَأَنَا أَقُولُ عَنْ نِيَّةٍ صَادِقَةٍ وَعَقِيْدَةٍ صَحِيْحَةٍ :

---

(١) في معرفة علوم الحديث (٧٢) .

آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ وَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ .

وَأَخَذَ الشَّيْخُ أَبُو بَكْرٍ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ : آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ .

ففي هـٰذا الحديث جَمْعٌ بين القول والفعل ، فقد قبض كلُّ راوٍ علىٰ لِحيته وقال : « آمَنْتُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَحُلْوِهِ وَمُرِّهِ » .

هـٰذا وقد مثَّل الحاكم لسبعَةِ أَنواعٍ من التَّسلسل ، وهو يتنوع إِلىٰ أَكثر من ذٰلك لا يحتمل هـٰذا المختصر ذكرها .

حكـم المسلسل : المسلسل من الحديث قد يكون صحيحاً وقد يكون حسناً وقد يكون ضعيفاً ، وذٰلك راجع إِلىٰ توافر الشروط المعتبرة للصحة بتمامها .

أشهر المؤلفـات في المسلسل : ظهرت العناية بالتصنيف في هـٰذا النوع متأخرة ، وهناك عدد كبير جدًّا من المصنَّفات فيه ، منها :

١ ـ **المسلسلات الكبرىٰ :** وهي خمسة وثمانون حديثًا لجلال الدين عبد الرحمـٰن بن أبي بكر السيوطي (ت : ٩١١ هـ) .

٢ ـ **جياد المسلسلات :** للسُّيُوطيِّ أَيضًا .

٣ ـ **الجواهر المكللة في الأخبار المسلسلة :** لعلم الدين علي بن محمد السَّخاوي (ت : ٦٤٣ هـ » .

٤ ـ **الفوائد الجليلة في مسلسلات ابن عقيلة :** لجمال الدين محمد بن أحمد عَقيلة المكي (ت : ١١٥٠ هـ) .

✍ ✍ ✍

العالي والنازل

الإسناد العالي : هو الذي قَلَّ عدد رواته .

والإسناد النازل : هو الذي كَثُر عدد رواتِه .

وبذٰلك عرَّفهما صاحب المنظومة البيقونية حيث قال :

وكـلُّ مـا قلَّـت رجـالـه (عـلا)   وضـدُّه ذاك الـذي قـد (نـزلا)

فالعلو إذًا هو قلَّة رواة سند الحديث بالنسبة إلىٰ سند آخر يَرِدُ به الحديث نفسه ، وهو يتنوع إلىٰ أقسام متعددة تجدها في كتب علوم الحديث المبنية علىٰ التفصيل ، وسأكتفي في هـٰذا الكتاب بذكر مثالٍ واحدٍ تطبيقيٍّ يوضح صورة العلو المطلق والنزول الذي يقابله .

مثاله : ما أخرجه البُخاريُّ قَالَ : حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْ سَلَمَةَ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ يَقُلْ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ »(١) .

فبين البخاري وبين النبي ﷺ في هـٰذا السند ثلاثة رواة فقط ، في حين أَنَّ هـٰذا الحديث نفسه قد رُوي من طرق أُخرىٰ كان بين البخاري وبين النبي فيها أربعة أَو خمسة رواة . فهـٰذا الطريق بالنِّسبة إِلىٰ تلك الطُّرق يعدُّ عاليًا ، وتلك الطرق بالنسبة إلىٰ هـٰذا الطريق تعدُّ نازلةً .

---

(١) البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، إثم من كذب علىٰ النبي ﷺ ، رقم (١٠٩) .

حكمه : لا يلزم من علو الإسناد صحة الحديث ، كما لا يلزم من نزوله ضعفه ، والأمر في ذٰلك متوقف علىٰ مدىٰ توافر شروط الصحة من عدمها ، ولٰكن علو الإسناد يخفف احتمال الخطأ فيه .

المصنفات في العوالي :

هٰذا وقد قام بعض الحفاظ من المتأخرين بجمع عوالي بعض الأئمة من الحفاظ والمحدثين ، من ذٰلك :

١ ـ **عوالي عبد الرزاق** : للضياء محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت : ٦٤٣ هـ) .

٢ ـ **عوالي سفيان بن عيينة** : لأبي عبد ٱلله محمد بن إسحاق بن منده (ت : ٣٩٥ هـ) .

٣ ـ **عوالي مالك** : لأبي عبد ٱلله محمد بن عبد ٱلله الحاكم النيسابوري (ت : ٤٠٥ هـ) .

من علوم الرواة

المُدَبَّجُ ـ المُتَّـفِقُ والمُفْتَرِقُ ـ المُؤْتَلِفُ وَالمُخْتَلِفُ

وما روىٰ كلَّ قَرينٍ عن أَخيْهِ ... (مُدبَّجٌ) فاعرِفْه حقاً وانْتَخِهِ
(مُتَّفِقٌ) لفظاً وخطاً (مُتَّفِقٌ) ... وضدُّه فيما ذكرنا (المُفترق)
(مؤْتلِفٌ) متَّفق الخطِّ فقط ... وضدّه (مُختلفٌ) فاخْشَ الغَلَط

✍ ✍ ✍

المُدَبَّجُ

تعريفه : أن يروي القرينان كُلٌّ منهما عن الآخر .

والقرينان هما : الراويان المتقاربان في السن والإسناد أو في أحدهما .

قال صاحب المنظومة البيقونية :

ومـا رَوىٰ كُـلُّ قـريـنٍ عـن أَخِـه (مـدبَّـجٌ) فـاعْـرِفْـه حقًّـا وانْتَخِـه

مثاله في الصحابة : رواية كلٍ من عبد ٱلله بن عباس وعبد ٱلله بن عمر رضي ٱلله عنهم عن بعضهما .

ومثاله في التابعين : رواية محمد بن شهاب الزهري عن أبي الزبير المكي ورواية أبي الزبير عن الزهري .

ومثاله في أتباع التابعين : رواية الإمام مالك بن أنس عن الإمام الأوزاعي ورواية الأوزاعي عنه .

وقد ألف في هٰذا النوع الإمام علي بن عمر الدَّارقُطنيُّ كتابًا سماه (المدبَّج) .

المُـتَّـفِقُ والمُفْتَرِقُ

إذا اتفق راويان أو أكثر في الاسم واسم الأب ، أو في الاسم واسم الأب واسم الجد ، أو في الاسم والكنية ، أو في الاسم واللقب ، سمي المتفق والمفترق ، وذلك لاتفاق الأسماء في الكتابة واللفظ وتعدد الأشخاص .

قال صاحب المنظومة البيقونية :

مُتَّفـقٌ لفظًا وخطًّا مُتَّفِق وضِدهُ فِيما ذَكرنا المُفْتَرِق

مثاله : أربعة من الرواة كل منهم اسمه أحمد بن جعفر بن حمدان ، وهم :

١ ـ أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي أبو بكر البغداي .

٢ ـ أحمد بن جعفر بن حمدان السَّقطي أبو بكر البصري .

٣ ـ أحمد بن جعفر بن حمدان الدينوري .

٤ ـ أحمد بن جعفر بن حمدان الطرسوسي أبو الحسن .

ولأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي كتاب : (المتفق والمفترق) .

المُؤْتَلِفُ وَالمُخْتَلِفُ

إذا اتفقت أسماء الرواة أو كناهم أو أنسابهم في الكتابة واختلفت في النطق بسبب تغير الشكل أو النَّقط سمي (المؤتلف والمختلف) .

قال في المنظومة البيقونية :

(مُــؤْتَلِــفٌ) مُتَفِــقُ الخَــطِّ فقــط وضِــدُّه (مُخْتَلِــفٌ) فــاخْــشَ الغَلَــط

مثاله :

سلاَّم وسلاَم .

خازم وحازم .

البزاز والبزار .

جرير وحدير .

وقد صُنِّف في هـٰذا النوع عدد من المؤلفات من أَكملها كتاب (الإكمال) للأَمير الشهيد علي بن هبة ٱلله ابن ماكولا .

✍ ✍ ✍

المنظومة البيقونية

أَبْدَأُ بالحمدِ مُصلِّيًا علىٰ ... مُحمَّدٍ خيرِ نبيٍّ أُرْسِلا

وذي من أَقسامِ الحديث عدَّة ... وكُلُّ واحدٍ أَتىٰ وحدَّه

أَوَّلُها « الصحيحُ » وهو : ما اتَّصل ... إسنادُه ، ولم يشُذَّ ، أَو يُعَلّ

يَرويه عدْلٌ ، ضباطٌ ، عن مثلِه ... مُعتمَدٌ في ضبْطِه ونَقْلِه

و« الحَسَنُ » المعروف طُرْقًا وغَدَت ... رِجالُه لا كالصَّحيح اشْتَهَرت

وكُلُّ ما عَن رُتْبَةِ الحُسْنِ قَصُرْ ... فهو « الضَّعيفُ » وهو أَقسامًا كَثُرْ

وما أُضِيفَ لِلنَّبيِّ « المرفوعُ » ... وما لِتابِعٍ هو « المقطوعُ »

و« المسندُ » المتَّصِل الإسنادِ من ... رَوايه حتىٰ المُصْطَفىٰ ولم يَبِنْ

وما بِسمعِ كُلِّ راوٍ يتَّصِل ... إسنادُهُ للمِصطَفىٰ فـ« المُتَّصِل »

« مسلسلٌ » قُلْ : ما علىٰ وصفٍ أَتىٰ ... مثل : أَمَا واللهِ أَنبانِي الفتىٰ

كذٰلك قد حدَّثَنِيه قائمًا ... أَو بعدَ أَنْ حدَّثني تبسَّما

« عزيزٌ » مَرويّ اثنين أَو ثلاثة ... « مشهور » مَرويّ فوق ما ثلاثة

« معنعنٌ » كـ : عن سعيدٍ عن كَرَم ... و« مبهمٌ » ما فيه راوٍ لم يُسَمْ

وكلُّ ما قلَّت رجالُه « عَلا » ... وضدُّه ذاك الذي قد « نَزَلا »

وما أَضَفْتَه إلىٰ الأَصحاب من ... قَوْلٍ وفِعْلٍ فهو « موقوفٌ » زُكِنْ[1]

و« مرسل » منه الصَّحابِيُّ سقَط ... وقُل : « غريبٌ » ما روىٰ راوٍ فقط

وكُلُّ ما لم يتَّصل بحالِ ... إسنادُه « منقطع » الأَوْصالِ

---

(١) زكن : أي عُلِم .

و« **المعضل** » السَّاقِط منه اثنان ... وما أَتىٰ « **مُدَلَّسا** » نَوعانِ

الأَول : الإِسقاطُ للشيخِ وأَنْ ... يَنْقُل عمَّن فوقَه بـ (عَنْ) و(أَنْ)

والثَّان : لا يُسقِطُهُ لَكِنْ يَصِفْ ... أَوصَافَه بما به لا يَنْعَرِف

وما يُخالف ثقةٌ فيه الملا ... فـ « **الشاذُّ** » و« **المقلوب** » قِسمان تَلا

إِبدالُ راوٍ ما براوٍ قِسم ... وقَلْب إِسنادٍ لمتنٍ قِسم

و« **الفرد** » ما قيَّدته بثقةٍ ... أَو جَمْعٍ أَو قَصرٍ علىٰ روايَة

وما بِعلَّة غموضٌ أَو خَفا ... « **معلَّلٌ** » عندهُم قَدْ عُرِفا

وذو اختلافِ سندٍ أَو متْنِ ... « **مُضَّطربٌ** » عند أُهَيْل الفَنِّ

و« **المُدْرجاتُ** » في الحديث ما أَتت ... من بعضِ أَلْفاظِ الرُّواة اتَّصلَت

وما رَوىٰ كُلُّ قرينٍ عن أَخِه ... « **مدبَّجٌ** » فاعْرِفْه حقًّا وانْتَخِه[1]

متَّفِقٌ لفظًا وخَطًّا « **مُتَّفِق** » ... وضِدُّه فيما ذَكَرنا « **المُفتَرِق** »

« **مؤتلفٌ** » مُتَّفق الخطِّ فقَطْ ... وضِده « **مُخْتَلِف** » فاخْشَ الغَلَط

و« **المُنْكَرُ** » الفَرْدُ به راوٍ غدَا ... تعديلُه لا يَحمل التَّفرُّدا

« **متروكه** » ما واحدٌ به انْفَرد ... وأَجمَعوا لضَعْفِه فهو كرَد

والكذِب المُختَلَقُ المصنوعُ ... علىٰ النَّبيِّ فذٰلك « **الموضوع** »

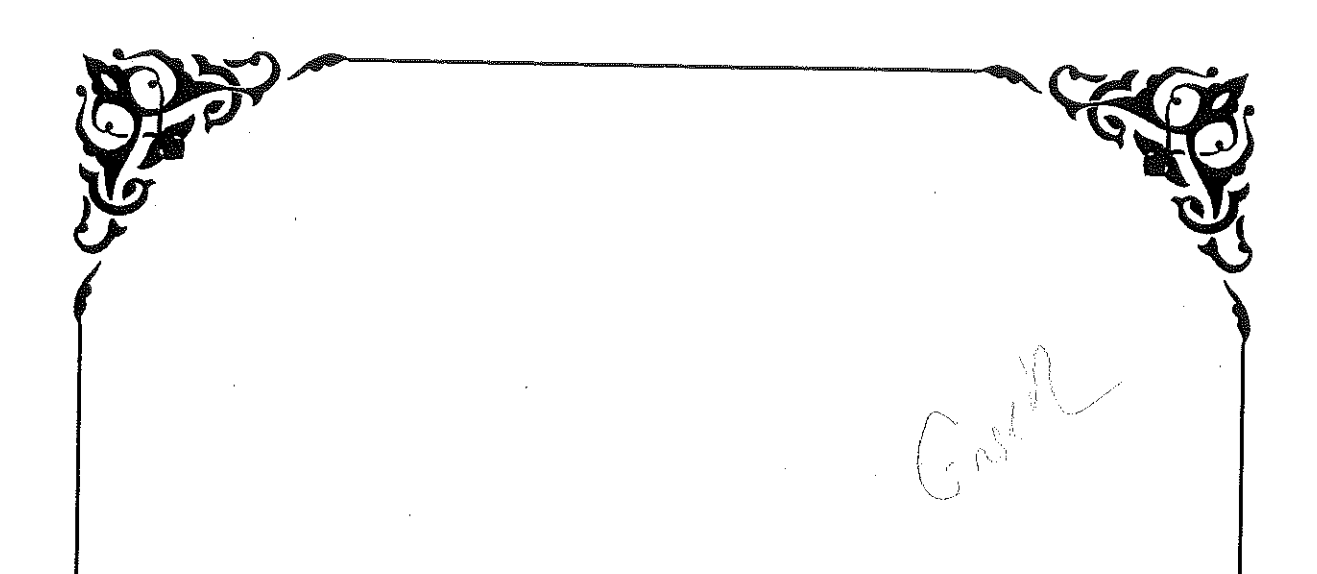
وقد أَتَتْ كالجوهر المكنونِ ... سمَّيْتُها : (مَنظُومَةَ البَيْقُوني)

فوق الثَّلاثينَ بأَرْبَعٍ أَتَتْ ... أَقْسامُها تمَّت بخيرٍ (خُتِمَتْ)

✍ ✍ ✍

---

(١) انتخه : افتخر .



تراجم بعض الرواة
من الصحابة ومن بعدهم



١ ـ أبو هريرة الصحابي الجليل

اسمه ونسبه وكنيته :

هو أبو هريرة عبد الرحمـٰن بن صخر الدوسي وكان اسمه قبل الإسلام عبد شمس ، وكنيته أبو هريرة ، وسببها أنه كان يرعىٰ غنماً لأهله وكانت له هرة صغيرة يضعها بالليل علىٰ شجرة وإذا طلع النهار ذهب بها معه فكناه رسول ٱلله ﷺ أبا هريرة .

مولده ونشاته وهجرته :

ولد أبو هريرة عام (٢١) قبل الهجرة ، ونشأ يتيماً في قبيلة دوس اليمنية ، وقدم علىٰ النبي ﷺ مهاجراً إثر غزوة خيبر في السنة السابعة من الهجرة ، ولازم النبي ﷺ كثيراً ، وروىٰ عنه الحديث فكان أكثر الصحابة رواية للحديث وأحفظهم له . قال الإمام الشافعي رحمه الله : أبو هريرة أحفظ من روىٰ الحديث في الدنيا في زمنه ، كان من أوعية العلم ، ومن أهل الفتوىٰ مع جلالته وتواضعه وكثرة عبادته ، فكان يقسم الليل ثلاثة أجزاء ، ثلثاً للصلاة ، وثلثاً لمذاكرة أحاديث النبي ﷺ .

روايته للحديث :

روىٰ عن كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وأبي بن كعب ، كما روىٰ عنه عددٌ كبيرٌ من التابعين . قال الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ : روىٰ عن أبي هريرة ثمانمئة نفس ، وأكثر الناس عنه رواية زوج ابنته سعيد بن المسيب ، كما روىٰ عنه بشير بن نهيك ، وعروة بن الزبير ، وخلق كثير .

وقد بلغت مرويات أبي هريرة (٥٣٧٤) حديثاً مدوّنة في كتب الصحاح والمسانيد والسنن .

إمارته :

وَلّاه عمر بن الخطاب رضي ٱلله عنه علىٰ البحرين ثم عزله وولي المدينة في خلافة بني أمية وناب عن مروان بن الحكم في امرتها .

وفاته :

توفي أبو هريرة رضي ٱلله عنه سنة (٥٨هـ) ودفن بالمدينة المنورة .

✍ ✍ ✍

٢ ـ عائشة أم المؤمنين

اسمها ونسبها :

هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكرٍ الصديق رضي ٱلله عنهما وزوج النبي ﷺ .

مولدها ونشأتها :

ولدت السيدة عائشة رضي ٱلله عنها بمكة المكرمة قبل الهجرة بتسع سنين ، وتزوجها النبي ﷺ قبل الهجرة بسنتين وكان عمرها سبع سنين ، ثم بنىٰ بها بالمدينة المنورة بعد الهجرة وعمرها تسع سنين ، وكانت من أحب نساء النبي ﷺ إليه ، ولم يتزوج امرأة بكراً غيرها .

مكانتها العلمية وروايتها للحديث :

أخذت السيدة عائشة عن رسول ٱلله ﷺ وأكثرت من رواية الأحاديث عنه ، وكان فقهاء أصحاب رسول ٱلله ﷺ يرجعون إليها وتفقه بها جماعة . قال أبو موسىٰ : ما أشكل علينا أصحاب رسول ٱلله ﷺ حديث قط فسألنا عائشة إلا وجدنا عندها منه علماً ، حتىٰ أصبحت حاملة لواء العلم والمعرفة في عصرها .

وأخذت من خلُقِهِ ﷺ فكانت جوادة كريمة سخية شديدة الحياء عظيمة القدر كثيرة العبادة والصدقات ، إلىٰ جانب براعتها في الفصاحة والبلاغة والأدب ، وكانت أعلم الناس بالقرآن والسنة والفقه في الدين ، وكانت أعلم

أهل عصرها بأيام العرب وأنسابهم ، أثنىٰ عليها الصحابة والتابعون بالعلم والزهد والورع وسداد الرأي .

قال عروة بن الزبير : ما رأيت أحداً أعلم بالفقه ولا بالشعر من عائشة .

وقال عطاء بن أبي رباح : كانت عائشة من أفقه الناس وأحسن الناس رأياً .

وقد بلغت مروياتها عن رسول ٱلله ﷺ (٢٢١٠) حديثاً وعلىٰ مروياتها المعول في معرفة أمور رسول ٱلله ﷺ مع أهل بيته ، وقد حدث عنها الكثير من التابعين ، وأخص الناس رواية عنها أهل بيتها : ابن أختها عروة بن الزبير ، وابن أخيها القاسم بن محمد بن أبي بكر .

وقد جمع الحافظ بدر الدين الزركشي كتاباً فيه تعقبات السيدة عائشة علىٰ بعض الصحابة وأسماه (الإجابة فيما استدركته عائشة علىٰ الصحابة) .

وفاتها :

توفيت أم المؤمنين عائشة رضي ٱلله عنها بالمدينة المنورة سنة(٥٧هـ) ودفنت بالبقيع .

٣ ـ عبد ٱلله بن عمر

اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الرحمـٰن عبد ٱلله بن الخطاب رضي ٱلله عنهما العدوي القرشي المدني .

مولده ونشأته ومشاهده :

ولد عبد ٱلله بن عمر رضي ٱلله عنهما في مكة قبل الهجرة بعشر سنوات ونشأ في أعز بيوت قريش ، أسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم ، وهاجر إلىٰ المدينة مع أبيه ، وكان يوم بدر صغيراً فلم يشهدها ، وشهد الخندق ، وبيعة الرضوان ، ومؤتة ، وفتح مكة ، وموقعة اليرموك ، وغزىٰ في فتح إفريقيا ومصر .

عُرضت عليه الخلافة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي ٱلله عنه فأبىٰ ، وقد كان يصلح لها .

مكانته العلمية وزهده وورعه :

كان ابن عمر من أئمة المسلمين علماً وعملاً ومن أعلام الصحابة في الفقه والفتوىٰ ، أفتىٰ الناس سبعين عاماً وهو أحد الصحابة المكثرين في الرواية عن رسول ٱلله ﷺ فقد بلغت مروياته (٢٠١٩) حديثاً منتشرة بين كتب الصحاح والمسانيد والسنن .

روىٰ عن كبار الصحابة وكان كثير الإتباع لأثار النبي ﷺ حتىٰ إنه كان ينزل

منازله ويصلي في كل مكان صلىٰ فيه النبي ﷺ أو وقف فيه ، وكان شديد الاحتياط والوقاية لدينه زاهداً ورعاً .

قال عنه جابر بن عبد ٱلله رضي ٱلله عنهما : ما منا إلاّ من مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد ٱلله .

وفاته :

توفي عبد ٱلله بن عمر رضي ٱلله عنهما في مكة المكرمة عام (٧٤هـ) بعد أن كُفَّ بصرُه ، وهو آخر من توفي من الصحابة بمكة .

✍ ✍ ✍

٤ ـ عبد ٱلله بن عباس

اسمه ونسبه :

هو أبو العباس عبد ٱلله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ﷺ .

مولده ونشأته وإسلامه :

ولد عبد ٱلله بن عباس رضي ٱلله عنهما بمكة قبل الهجرة بسنتين أو ثلاث وأسلم مع أبيه العباس بن عبد المطلب عام الفتح ، وتوفي النبي ﷺ وله ثلاث عشرة سنة .

مكانته العلمية وروايته :

كان ابن عباس آية في الحفظ والذكاء ، فقهه ٱلله في الدين وعلَّمه التأويل ببركة دعاء النبي ﷺ له . روىٰ عن النبي ﷺ ، وعن أبي بكر ، وعمر ، وعلي ، وأبي بن كعب . وهو أحد المكثرين من الصحابة في الرواية ، أثنىٰ عليه الصحابة بكثرة العلم ، وكان عمر إذا أعضلت عليه قضية دعا ابن عباس وقال : أنت لها ولأمثالها .

وقال عمر رضي ٱلله عنه : لو أدرك ابن عباس أسناننا ما عشره منا أحد .

كان من فقهاء الصحابة وأحد العبادلة .

وقال ابن مسعود : كان عامَّة علم ابن عباس عن عمر وعلي وأبي بن كعب . وقال أيضاً : عبد ٱلله بن عباس ترجمان القرآن .

جُمِعَتْ أَقواله في التفسير فجاءت كتاباً حافلاً حسناً .

وعليه يدور علم أهل مكة في الفقه والتفسير ورواية الأحاديث .

وقد بلغت مروياته (١٦٩٦) حديثاً في الصحاح والمسانيد والسنن .

وفاته :

تُوفي عبد ٱلله بن عباس رضي ٱلله عنهما بالطائف عام (٦٨هـ) بعد أن انتقل من مكة وكُفَّ بصره .

✍ ✍ ✍

٥ ـ أنس بن مالك

اسمه ونسبه :

هو أبو حمزة أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم النجاري الخزرجي الأنصاري خادم رسول لله ﷺ .

مولده ونشأته :

ولد بالمدينة عام (١٠) قبل الهجرة وأسلم صغيراً ، ولما هاجر النبي ﷺ إلىٰ المدينة جاءت به أمه أم سلمة إلىٰ النبي ﷺ فقالت : يا رسول ٱلله خويدمك أنس فَادْعُ ٱلله له ، فدعا له الرسول ﷺ بطول العمر وسعة الرزق وكثرة المال والولد ، فعمّر طويلاً حتىٰ جاوز المائة ورزقه ٱلله المال والولد .

خدم النبي ﷺ عشر سنوات وكان يعد خدمته للرسول ﷺ شرفاً وفخراً وقال : خَدَمْتُ النبيَّ ﷺ عشر سنين فما قال لي : « أفٍ » وما قال لي لشيء صنعته « لم صنعته ؟ » وما قال لي لشيء تركته « لِمَ تركته ؟ » والله ما رأيت أحسن خلقاً من رسول ٱلله ﷺ .

روايته للحديث :

كان أنس بن مالك أحد الصحابة المكثرين من رواية الحديث عن رسول ٱلله ﷺ فقد بلغت مروياته (٢١٧٨) حديثاً بين الصحاح والمسانيد والسنن . وروىٰ عن أبي بكر ، وعثمان ، وأُبيِّ بنِ كعب بعد وفاته النبي ﷺ .

وفاته :

توفي أنس بن مالك بالبصرة عام (٩٣هـ) وهو آخر من توفي من الصحابة بها .

٦ ـ سعيد بن المسيب

اسمه ونسبه ومولده :

هو أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو المخزومي القرشي .

ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر بن الخطاب عام (١٥هـ) وقيل لأربع من خلافة عمر والصحيح الأول .

مكانته العلميه وروايته للحديث :

وكان سعيد من سادات التابعين وأوسعِهم علماً ومعرفة ، وأَحدُ فقهاء المدينة السبعة ، متين الديانة ورعاً شجاعاً في الحق شهد له كبار الصحابة . قال ابن المديني : لا أعلم في التابعين أوسع علماً من سعيد وهو عندي أَجَلّ التابعين . وقال أحمد بن حنبل : سعيد بن المسيب سيّد التابعين .

وقد جمع سعيد بين الفقه والحديث والعبادة والزهد والورع والشجاعة .

روىٰ سعيد بن المسيب عن عثمان وعلي ، وأبي بكرة ، وأبي ذر الغفاري ، وعن بن أبي هريرة . وتزوج بنت أبي هريرة .

ورویٰ عنه الزهري ومكحول وعمرو بن دينار وقتادة ويحيىٰ بن سعيد الأنصاري وغيرهم .

وفاته :

توفي سعيد بن المسيب بالمدينة عام (٩٤هـ) .

٧ ـ الحسن البصري

اسمه ونسبه :

هو أبو سعيد الحسن بن الحسن بن يسار البصري مولىٰ زيد ثابت ، من سادات التابعين علماً وفقهاً وزهداً وورعاً وأحد الشجعان النساك وأشعبه الناس بأصحاب رسول ٱلله ﷺ وكان يضرب به المثل في الزهد والتقوىٰ والورع .

مولده ونشأته ومكانته العلمية :

ولد الحسن البصري لسنتين بقيت من خلافة عمر عام (٢١هـ) وتربّىٰ في كنف الإمام علي رضي ٱلله عنه ثم سكن البصرة وعظمت هيبته في قلوب الناس وكان آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ناصحاً للولاة يدخل عليهم فيأمرهم وينهاهم ويعظم ويذكّرهم بالله ولا يخشىٰ في ولا في الحق لومة لائم .

دخل علىٰ ابن هبيرة والي العراق من قبل يزيد بن عبد الملك فقال له : خف ٱلله في يزيد ولا تخف يزيداً في ٱلله ، إن ٱلله يمنعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من ٱلله . وكتب إليه عمر بن عبد العزيز لّما تولّىٰ الخلافة : إني قد ابتليت بهـٰذا الأمر فانظر لي أعواناً يعينوني عليه فأجابه الحسن البصري بقوله : أما أبناء الدنيا فلا تريدهم وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله .

روىٰ الحسن البصري عن جماعة من الصحابة منهم عمران بن الحصين وآخرون ، كما روىٰ عنه عدد كثير من التابعين وقد أثنىٰ عليه العلماء بالفضل والعلم . قال الإمام الغزالي : أشبه الناس كلاماً بكلام الأنبياء وأقربهم هدياً من

الصحابة ومن الزهاد الذين يقتدىٰ بهم في هـٰذا الدين وقد أثنىٰ عليه أهل العلم بالجرح والتعديل بالضبط والاتقان .

وسئل أنس بن مالك عن مسألة فقال : سلوا مولانا الحسن فقيل له في ذٰلك فقال : إنه سمع وسمعنا فحفظ ونسينا .

وفاته :

توفي الحسن البصري في مستهل رجب عام (١١٠هـ) .

✍ ✍ ✍

٨ ـ نافع مولىٰ عبد ٱلله بن عمر بن الخطاب

هو أبو عبد ٱلله نافع مولىٰ ابن عمر المدني أحد أعلام التابعين المشهورين بالعدل والضبط والاتقان .

مولده ونشأته ومكانته :

أكثر المصادر لم تفصح عن نسب ومولد نافع ، ولم تزد علىٰ ذكر اسمه بأنه نافع مولىٰ ابن عمر إلا إن ابن خلكان ذكر أنه نافع بن عبد ٱلله العدوي مولىٰ بن عمر . والواقع أن نافعاً يعتبر مجهول المولد والنسب ولـٰكن أصله من الديلم أصابه عبد ٱلله بن عمر وهو صغير في المغازي ثم أعتقه ورباه حتىٰ اشتهر عند المحدثين بأنه نافع مولىٰ ابن عمر رضي ٱلله عنه .

ولما بلغ نافع مبلغ الرجال أرسله عمر بن عبد العزيز إلىٰ مصر ليعلمهم السنن وقد اختاره عمر بن عبد العزيز لسعة علمه وكثرة روايته للأحاديث والسنن ولفقهه في الدين وحفظه للأثار حتىٰ قال عنه المحدثون لا يعرف له خطأ في جميع ما رواه ولذٰلك أطلق بعض علماء الحديث ومنهم الإمام البخاري علىٰ رواية مالك عن نافع عن ابن عمر سلسلة الذهب وأنها أصح الأسانيد ، وكان من أجل من أخذ عن نافع الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة .

روىٰ عن مولاه عبد ٱلله وعن أبي سعيد الخدري وأبي لبانة الأنصاري وعن أبي هريرة وعائشة ، وروىٰ عنه مالك بن أنس . وروىٰ عن نافع ابناه أبو بكر وعمر وروىٰ عنه أيضاً أيوب وعبيد ٱلله بن عمرو بن عون ويحيىٰ بن

سعيد وابن جريج وخلق كثير . وكان أثبت الناس في الرواية عن نافع مالك بن أنس حتىٰ قال مالك إذا سمعت حديث نافع عن ابن عمر لا أبالي أن أسمعه من أحد ، وكان إذا اختلف الرواة عن نافع قدم مالك ثم أيوب ثم عبيد ٱلله بن عمر ثم عمر بن نافع ثم يحيىٰ بن سعيد ثم ابن عون ثم صالح بن كيسان ثم موسىٰ بن عقبة ثم ابن جريج ثم كثير بن فرقد ثم الليث بن سعد .

وفاته :

توفي نافع عام (١١٦هـ) وقيل سبع أو تسع أو عشرين ومائة والصحيح الأول .

٩ ـ ابن شهاب الزهري

اسمه ونسبه :

هو أبو بكر بن محمد بن مسلم بن عبيد ٱلله بن شهاب الزهري المدني أحد حفاظ الحديث الأعلام ، عالم والحجاز وأحد فقهاء التابعين المكثرين من رواية الحديث والآثار وانتهىٰ إليه علم أهل الشام والحجاز في عصره .

مولده نشأته ومكانته العلمية :

ولد ابن شهاب الزهري بالمدينة المنورة عام(٥٠هـ) ونشأ بها وتلقىٰ العلم عن فقهاء المدينة السبعة وحفظ علمهم وأدرك بعض الصحابة وقيل إنه أدرك عشرة منهم أنس بن مالك وعبد ٱلله بن عمر وعبد ٱلله بن عباس ، كما روىٰ عن سعيد بن المسيب وسهل بن سعد ومحمود بن الربيع .

اشتهر ابن شهاب بالعلم حتىٰ صار أعلم أهل زمانه بالمغازي والأحاديث والاثار وأحفظهم لذٰلك حتىٰ قال عن نفسه : ما استودعت قلبي شيئاً فنسيته . وكتب إليه الخليفة عمر بن عبد العزيز يأمره بجمع السنّة وكتب إلىٰ الآفاق يقول لهم عليكم بابن شهاب وإنكم لا تجدون أحداً أعلم بالسنّة الماضية منه .

وقد أثنىٰ العلماء عليه بسعة العلم والمعرفة وكثرة الاطلاع فقال الليث بن سعد : ما رأيت عالماً قط أجمع من الزهري يحدث في الترغيب فنقول لا يجد غيره وإن حدث عن العرب والأنساب قلنا لا يحسن غير هٰذا وإن حدث عن القرآن والسنّة فكذٰلك .

وقال مالك بن أنس كان ابن شهاب أسخىٰ الناس وأتقاهم ما له عنه جماعة من أتباع التابعين والأئمة الحفاظ ومنهم مالك بن أنس والليث بن سعد وسفيان بن عيينة وابن جريج وابن إسحاق وغيرهم .

وفاته :

توفي ابن شهاب الزهري ليلة الثلاثاء لتسع عشرة خلت من رمضان عام (١٢٤هـ) .

١٠ ـ سفيان الثوري

اسمه ونسبه :

هو أبو عبد ٱلله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع الثوري الكوفي الإمام العلم أحد الحديث وأعلامه البارزين المشهود له بالحفظ والإتقان

مولده ونشأته :

ولد عام (٩٧هـ) ونشأ زاهداً ورعاً متديناً محباً للعلم .

مكانته العلمية :

أجمع أئمة الجرح والتعديل علىٰ جلالة قدره وعلو منزلته في العبادة والزهد والورع والعلم والتدين ووصفوه بالحفظ والاتقان والفقه في الدين ، وهو إمام حجة في الحديث وغيره .

قال ابن المبارك : ما كتبت عن أفضل من سفيان وكان لا يسمع شيئاً إلا حفظه .

وقال عبد الرحمـٰن بن المهدي : ما رأيت رجلاً أحسن عقلاً من مالك بن أنس وما رأيت رجلاً أنصح لأمة محمد من عبد ٱلله بن المبارك ولا أعلم بالحديث من سفيان الثوري وما رأيت أحفظ منه للحديث .

وقال شعبة : سفيان أمير المؤمنين في الحديث ساد الناس في العلم والورع .

وقال علي بن الفضيل : رأيته يطيل السجود حول الكعبة وكان من أئمة المسلمين ومن أعلام الدين .

روىٰ عن أبيه وعن زياد بن علاقة وحبيب بن أبي ثابت وأيوب وجعفر الصادق وخلق كثير . وروىٰ عنه ابن المبارك ويحيىٰ بن القطان والأوزاعي وابن جريج ومحمد بن إسحاق ومالك وقيل إنه روي عنه عشرين ألفاً ومن زهده أنه كان متورعاً عن السلطان .

وقال رجل لسفيان أوصني قال له : اعمل للدنيا بقدر بقائك فيها واعمل للآخرة بقدر دوامك فيها .

وفاته :

توفي بالبصرة عام (١٦١ هـ) وله (٦٤ سنة) ولم يعقب .

١١ ـ عبد ٱلله بن المبارك

اسمه ونسبه :

هو أبو عبد الرحمـٰن عبد ٱلله المبارك بن واضح الحنظلي التميمي مولاهم المروزي أحد الأئمة الأعلام الحفاظ المتقنين ، من شيوخ الإسلام الزهاد المجاهدين ، كان من الرحالة ، أفنىٰ عمره في الأسفار حاجاً ومجاهداً وطالباً للعلم .

مولده ونشأته :

ولد بمرو سنة (١١٨هـ) وطلب العلم ورحل في طلبه إلىٰ الأمصار والأفاق وجمع بين الفقه والحديث وكان عالماً بالعربية وأيام العرب كما جمع بين الزهد والورع والعبادة في سبيل ٱلله وكان شجاعاً سخياً يعيش علىٰ التجارة وينفق الأموال علىٰ القراء والفقهاء وأهل الحديث وفي وجوه البر والخير المختلفة حتىٰ قيل إن أخباره في الجود قد أزرت علىٰ حاتم الطائي .

مكانته العلمية :

كان ابن المبارك حافظاً محدثاً نقاداً عالماً متثبتاً صحيح الحديث وكتبه التي حدث بها عشرون ألفاً .

قال ابن معين : ما رأيت من محدث لله إلا ستة منهم ابن المبارك .

وقال أحمد بن حنبل : لم يكن في زمان ابن المبارك أطلب للعلم منه وكان عالم المشرق والمغرب وما بينهما . قال ابن مهدي : الأئمة أربعة سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك .

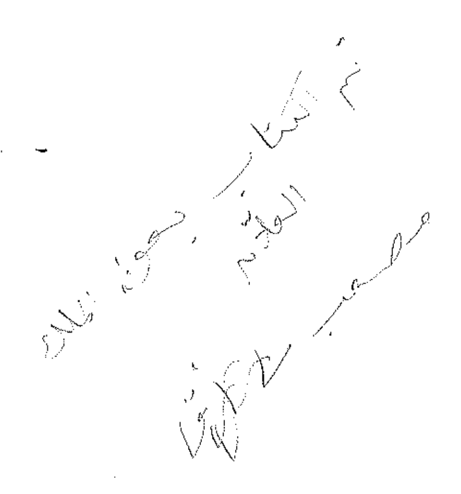
روىٰ عن سفيان الثوري وتفقه عليه وروىٰ عن مالك ابن أنس الموطأ وروىٰ عن حميد الطويل وسليمان التميمي وحسين المعلم وعن معمر والسفيانين وهما من شيوخه ، وعن فضيل بن عياض والوليد بن مسلم وجعفر بن سليمان الضبي ويحيىٰ القطان وجماعة .

ومن كلام ابن المبارك قوله : تعلمنا العلم للدنيا فدلنا علىٰ ترك الدنيا .

وفاته :

توفي ابن المبارك عام (١٨١هـ) .

✍ ✍ ✍



فهـــرس الموضـــوعات

الموضوع	رقم الصفحة

تراجم بعض الرواة

الموضوع	رقم الصفحة